

الوحدة الثالثة

انحرافات سلوكية للأطفال

- (1) تحرّش الأبناء بالأقران
- (2) الوشاية والإستغابة والنميمة لدى الأبناء
- (3) العداء الاجتماعي للأطفال
- (4) الغش السلوكي للأطفال
- (5) كذب الأبناء في القول والعمل
- (6) سرقة الأبناء للأفكار والممتلكات
- (7) تدخين الأبناء
- (8) نزوع الأبناء إلى الكحول والمخدرات
- (9) مخالفة الأبناء للأسرة
- (10) تجاهل الأبناء لتعليمات الأسرة
- (11) مقاطعة الأبناء للأسرة
- (12) عناد ومعارضة الأبناء
- (13) رفض الأبناء الذهاب للمدرسة
- (14) مشاكل الإنجاز المدرسي للأطفال

تعرّش الأبناء بالأقران

مفهوم وسلوك التعرّش

التعرّش Bullying هو مضايقة الأبناء: أطفالاً وشباباً يافعين (مراهقين) لأخوتهم أو أقرانهم الآخرين في الأسرة أو الحي أو المدرسة. وسلوك التعرّش هو أكثر التصرفات المؤذية أو المسيئة انتشاراً بين الناشئة الصغار.. وما من طفل أو شاب يافع إلا وقد خبر يوماً في حياته تعرّشاً محدداً من الأخوة أو الأقران.. أو مارسه هو نفسه عن قصد أو بدونه مع أخ أو قرين آخر. وتفيد الدراسات في الولايات المتحدة أن 50% من الأطفال قد خبروا مواقف تعرّش في حياتهم المدرسية، وأن 10% من هؤلاء الأطفال يتم التعرّش بهم بصفة متواصلة.

والأبناء الذين يرتكبون سلوكيات التعرّش، كانوا في ماضيهم ضحايا لأعمال الأذى والعنف الجسدي أو المضايقات.. وأنهم يهدفون أولاً من التعرّش بالآخرين، التغلب على معاناتهم النفسية ومشاعرهم بالدونية مقارنة بهؤلاء حولهم.. ثم ثانياً لممارسة الضغط والتحكم والسيطرة عليهم للتعويض (سلبياً في الواقع) عن عجزهم أو لتفوق هؤلاء الأقران الآخرين عليهم. والأبناء: أولاداً وبناتاً، قد يمارسون التعرّش بالآخرين من أخوة وأقران، ومع هذا، فالأولاد أكثر إرتكاباً لسلوك التعرّش من البنات، كما أن الأولاد ميلون لاستعمال التعرّشات اللفظية والجسدية مع الجنسين، بينما البنات يستخدمن لدرجة رئيسية الألفاظ والكلام في التعرّش بغيرهن من القريّنات البنات غالباً.

ضحايا تعرّش الأبناء

يختار الأبناء التعرّش (أي الذين يرتكبون سلوك التعرّش بالآخرين) ضحاياهم:

- 1- الأصغر سناً أو الأقل طولاً.
- 2- الهادئين.
- 3- المذعنين أو المسالمين في طبعهم.
- 4- الذين يفتقرون وسائل الدفاع عن النفس.

- 5- المقبولين أو المحبوبين أكثر لدى الأقران حيث تأتي التحرشات هنا بدافع الغيرة والحسد.
- 6- الأعلى كفاية أو قدرة تحصيلية، أو أمانة وخلقاً، أو ذكاء، أو توازناً شخصياً، أو نجاحاً مدرسياً، أو لياقة أو كياسة أو أدباً، أو حضوراً وانتباهاً ومبادرة، أو إبداعاً، أو حيوية ومرحاً، أو مثابرة وإصراراً أو تفاؤلاً.
- 7- المنفتحين في تفكيرهم وسلوكهم.
- 8- المتسامحين في تعاملهم مع الآخرين.
- 9- القليلين أو البطيئين في غضبهم.
- 10- المرحين وأصحاب النكتة.
- 11- الدقيقين والحيويين في سلوكهم وشخصياتهم.
- 12- العادلين الذين يقاومون الخطأ والظلم ويحاولون التصحيح دائماً.
- 13- الميالين للحوار والمناقشة وتبادل الآراء في حل النزاعات مع الآخرين.
- 14- الساعين لنيل الكمال في السلوك والتحصيل.
- 15- المترنين في تقديرهم لأنفسهم، غير الدقيقين والميالين إلى الحصول على موافقة الآخرين وقبولهم.
- 16- المنخفضين في تأكيد الذات.. غير الحازمين.
- 17- المحتاجين لتقييم أو تقدير الآخرين لهم.
- 18- سريعي الاعتذار للآخرين عند اتهامهم بشيء بالرغم من عدم ارتكابهم الخطأ أو التهمة.
- 19- ميالين للمسالمة والرغبة في الاعتدال وتسهيل الأمور في التعامل مع الآخرين.
- 20- حسني النية بالآخرين.

مؤشرات تحذيرية لمشكلة تعرش الأبناء بالأقران

إن كل أنواع الأقران أو الأخوة أعلاه عرضة أكثر من غيرهم لتعرش الأبناء. أما أنواع التعرش أو وسائلها التعبيرية، فقد تكون:

- 1- الضرب باليد.
- 2- الركل بالأرجل.

3- الدفع.

4- التهديد بالعدوان والعنف اللفظي المباشر.. أو الإلكتروني على الانترنت كما يحدث حالياً بالبريد الإلكتروني وغرف المحادثة عن بعد ورسائل الهاتف النقال "المسجات".

5- النقد اللاذع أو الهدام.

6- المراقبة الدائمة للأخطاء مهما كانت بسيطة أو تافهة أحياناً.

7- تجاهل أو إهمال أو عدم تعبير القرين الآخر، والتظاهر بأنه غير موجود في الموقف أو في مجموعة الأقران.

8- التشكيك بقدرة أو نجاح أو تفوق أو مكانة القرين الآخر.

9- تهميش أو استثناء القرين الآخر في الدور أو التخصص أو القدرة أو المسؤولية، أو غيرها مما لا يليق، كما يلاحظ أحياناً لدى الكبار قبل الصغار أحياناً.

10- الصراخ والزعيق بصوت عال على القرين الآخر.

11- التصغير والإذلال للقرين الآخر.

12- رفض مساهمة القرين الآخر حتى في الرأي والمعلومات.

13- تكليف القرين الآخر لمسؤوليات ومشاركات فوق طاقته، أو عدم إسناد أي مسؤولية له.. بهدف الإحراج وإظهار عجز أو عدم قيمة الآخر.

14- التزام الصمت وعدم النظر للقرين الآخر خلال الاجتماع مع آخرين.

15- في موقف محدد.

16- سرقة ممتلكات أو آراء أو كتابات أو تعيينات القرين الآخر.. وتقديمها للمعلم أو الوالدين أو غيرهم على أنها من صنعه.

17- المضايقات الهاتفية أو على الانترنت بالتهديد أو الإزعاج في التوقيت أو اللغة أو موضوع يخشاه أو يتأذى منه القرين الآخر.

18- التحذير المتواصل بسبب أو بدونه للقرين الآخر.

19- الاستمرار في إشعار القرين الآخر بالذنب.. وبأنه سبب الخطأ أو الضعف أو القصور في الفصل أو مجموعة الأقران.

20- نصب المكائد للقرين الآخر بغرض إحراجه أو إعاقته تقدمه الدراسي أو الاجتماعي بين الأقران.

21- إثارة الأقران الآخرين على ارتكاب أعمال الإساءة والأذى والعنف اللفظي أو الجسدي ضد القرين الآخر.

أسباب عامة لمشكلة التحرش لدى الأبناء

من الأسباب التي تحفز في الأبناء اللجوء إلى التحرش في التعامل مع الأقران/الآخرين الأمثلة التالية:

1- معاشة حياة أسرية تقوم على الصراخ والغضب والركل أو الصدام والشتيم من عضو لآخر أو أكثر، والتلابز بالألقاب والتصغير أو التحقير لقيمه أو سلوكه أو قدرته أو أي شيء يقوم به. والنتيجة؟ اعتيادهم على سلوكيات التحرش بالآخرين ومن ثم ممارسته معهم خارج البيئة الأسرية.

2- تعويض الشعور بالنقص والدونية بالسخرية من الآخرين وإطلاق النكت والألقاب عليهم.. حيث يعوض الابن أو الابنة بهذه الوسائل السلبية مشاعرهما الصغيرة بأخرى هي الإحساس بالأهمية والقوة والتفوق.

3- جهل الأبناء أحياناً في أساليب التعامل مع مشاكلهم وحلها بالحوار والحديث مع الآخرين، الأمر الذي يوقعون أقرانهم في مضايقات، اعتقاداً أن ذلك يؤدي إلى الخلاص من هذه المشاكل.

4- تجنب قبول مسؤولية سلوكهم وآثاره على الآخرين.

5- تحويل انتباه الأسرة أو المعلمين أو الأقران عن مواطن ضعفهم أو نقصهم بارتكاب أعمال مضايقة الأقران.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة التحرش الأبناء بالأقران

يمكن للأسرة التغلب على مشكلة تحرش الأبناء بالأخوة داخل البيئة الأسرية أحياناً، أو للأقران في الحي أو المدرسة غالباً، بمراعاة المبادئ والإجراءات التالية:

1- تخلي الأسرة عن أعمال وسلوكيات التحرش بأعضائها داخل البيئة الأسرية نفسها.. أي تبني حياة أسرية حرة من الصراخ والتلابز بالألقاب والتعنيف والسخرية

- أو التصغير لبعضهم.. والتوجيه المستمر للأبناء الذين يظهرون مثل هذه السلوكيات في المنزل فيما بينهم... مع الحزم والمثابرة وعدم التسامح مع مثل هذه السلوكيات.
- 2- الحديث مع الأبناء وتبادل الآراء معهم حول الأسباب التي تثير الرغبة في سلوك التحرش بالآخرين، وذلك في جو منفتح وآمن ومتفهم، وصولاً لفهم حالاتهم ومحاولة التغلب عليها بالإقناع والتوجيه والشرح العملي والمتابعة والتعزيز.
- 3- استيضاح الأبناء عما يمكن عمله حسب رأيهم للتغلب على مشكلة التحرش بالآخرين.. وتشجيعهم على المشاركة وطرح القرارات ثم مساعدتهم في تنفيذها وتحمل مسؤولية نتائجها.
- 4- تشجيع الأبناء على الانسحاب بسلام من مواقف المضايقة عند أول ملاحظة أو إشارة لإمكانية تعرضهم للإحراج، وعدم اللجوء إلى مواجهة أو مقاومة الأقران الذين يبادرون بأعمال التحرش أو السخرية من الآخرين.. مع تقرير الموقف للمعلمين أو الوالدين أو المرشد الطلابي أو غيرهم مما يناسب، ويكون قريباً منهم لاتخاذ الإجراءات الإرشادية والوقائية الضرورية.
- 5- تدريب الأبناء بالمحاكاة والشرح العملي على أساليب الرد على تحرش القرين، لوقايتهم من مواقفه المخرجة عند حدوثها لاحقاً.
- 6- تذكير الأبناء بالذهاب إلى المدرسة والعودة منها برفقة أقران جيدين لهم (غير متحرشين بطبعهم)، لتجنب وقوعهم في تحرش أقران آخرين.. حيث يميل هؤلاء إلى عدم التعرض للابن أو الابنة وهما في مجموعة من الأقران.
- 7- تدريب الأبناء على الاتصاف بالحزم في التعامل مع القرين المتحرش، وذلك باستعمال لغة واضحة ومباشرة وحازمة معه، لتركهم وشأنهم بدون التحرش الذي يحاوله ضدهم.
- 8- طلب مساعدة المعلمين والمرشدين الطلابيين في التغلب على مشاكل تحرش التلاميذ لأقرانهم... حيث تحدث معظم حوادث التحرش غالباً في الساحات المدرسية والحمامات والممرات والمقصف المدرسي، وغيرها من الأماكن التي يندر وجود إرشاد وإشراف مباشرين من المسؤولين المدرسيين.

9- تنمية مفهوم الذات لدى الأبناء وشعورهم بقيمتهم أو تقدير أنفسهم.. حيث يجنبهم ذلك تلقائياً الانحراف في مزالق سلوكيات التحرش بالأقران.. والقاعدة التي نطرحها هنا للكبار والصغار هي دائماً: إن الكبير يبقى كبيراً في نفسه وسلوكه بدون التفكير بأعمال التحرش أو الحاجة للجوء إليه في التعامل مع الناس.

10- تنمية الشعور بالثقة بالنفس لدى الأبناء وبقدرتهم على التعامل مع مواقف التحرش بحكمة وإيجابية.. بدون الحاجة لردود فعل سلبية تريد من تفاقم المشكلة مع الفريق المعني بعدوان التحرش.

11- دعوة القرين العدواني بالمضايقة إلى مشاركة مجموعة الأقران في نشاط أو لعبة مناسبة (أماً في تجنب شره!!).

12- دعوة القرين العدواني بالتحرش للمساعدة في حل تعيين أو القيام بدور أو مهمة محددين في التعلم، لتعويضه الشعور بعدم الكفاية والغضب، وبالتالي حفظه بعيداً عن ارتكاب المضايقة.

13- تشجيع الأبناء لأداء واجباتهم أو أنشطتهم أو لعبهم على مقربة من المعلمين أو أحد المسؤولين المدرسيين تجنباً لتعرضهم لتحرش القرين.

14- طلب مساعدة جهة طبية أو نفسية مختصة للقيام بفحوصات شاملة لحالة الابن أو الابنة اللذين يثابران على التحرش بالأخوة أو الأقران،، بالرغم من محاولات الأسرة العديدة لتوجيههما وإرشادهما للتخلي عن هذه العادة السيئة، وذلك من أجل العلاج المناسب كلما دعت الحاجة السلوكية لذلك.

الوشاية والإستغابة والنميمة لدى الأبناء

مفاهيم وسلوكيات الوشاية والإستغابة والنميمة

الوشاية هي نقل أخبار سيئة أو غير حميدة خاصة بفرد أو قرين ثم توصيلها إلى آخر أو أكثر بغرض تشويه صورته أو سمعته.. أو لرفض أو تقليل التعامل معه، وربما حصول الواشي على حظوة أو فائدة مادية أو رمزية اجتماعية أو نفسية يتمناها على حساب الفرد أو القرين الذي وشى به.

وفي بعض الأحيان مهما يكن، تكون الوشاية مفيدة للابن أو الابنة أو الأسرة أو الحي أو الأقران أو المدرسة أو العمل، عندما تكون الأخبار السيئة المنقولة مؤشراً لأخطار محتملة على واحدة أو أكثر من هذه الجهات في صحتهم بارتكاب حوادث القتل أو العدوان أو تهديم الممتلكات، أو التسرب من المدرسة أو الانحراف السلوكي، أو الفساد الوظيفي أو التخريب الاجتماعي أو الخيانة الوظيفية أو غيرها.

ففي مثل هذه المواقف أو غيرها مما يشبه، تصبح الوشاية واجباً فردياً وجماعياً من أعضاء الأسرة والاجتماعات المدنية الأخرى المتنوعة في المجتمع.. لحماية الناس المعنيين في البيئة من أخطاء أو أخطار نفسية أو مادية جسمية أو أدبية شخصية محتملة قد تحقيق بهم في المستقبل.

والاستغابة هي حديث الفرد أو القرين بسوء عن فرد أو قرين آخر أو عن أسرة أو مجموعة أو مجتمع أو قوم من الناس أحياناً، في غيابهم.. أمام واحد أو أكثر داخل الأسرة أو في الجوار بالحي أو الغرفة الدراسية أو الساحة المدرسية، أو مجموعة من الأقران، أو الزملاء في العمل أو الوظيفة أو مواقف الحياة المختلفة.

ومع أن النتائج التي تفرزها الاستغابة على الفرد هي سلبية في العموم كما في الوشاية: تشويه سمعته أو صورته لدى الناس في البيئة، إلا أن الفائدة التي قد تعود على الفرد أو القرين الذي يقوم بالاستغابة هي غير واضحة كما في الوشاية،

سوى أن سلوك الاستغابة يُعبّر بذاته في الغالب عن كراهية أو بغض أو عدم رضا عن الفرد أو القرين الغائب.

أما **النميمة** فهي استغابة ووشاية في آن. ولكنها تزيد عنهما بأنها سيئة النية ووصولية مَرَضِيَّة في أغراضها وسلوكها ونتائجها بهدف تدمير الابن أو الابنة أو الجهة المعنية الأخرى في حياتهم أو عملهم أو دراستهم أو مركزهم أو وضعهم الاجتماعي أو غيرها مما يمكن. إن الأخبار التي ينقلها البعض الى الآخرين في غياب البعض الآخر، تكون مختلقة مزورة ومحرّفة أو مشوهة كاملاً أو لدرجة كبيرة.. بحيث تبدو مخالفة تماماً لواقع الشخص: ضحية النميمة.

مخاطر الوشاية والاستغابة والنميمة لدى الأبناء

ومهما كانت مفاهيم الوشاية والاستغابة والنميمة التي يرتكبها الأبناء أو أعضاء الأسرة الآخرون (كالأب والأم أحياناً) أو الناس والأفراد عموماً، فإن خطورتها وخطيئتها في آن تبدو في:

1- سوء النية والانحراف السلوكي أو الاضطراب الشخصي للابن أو الابنة الذي ارتكب هذه المشاكل.

2- انتشار الشائعات المغرضة نتيجتها، المحرّجة أحياناً أو المدمرة لحاضر ومستقبل ضحية هذه المشاكل السلوكية (الوشاية والاستغابة والنميمة). وفي بعض الحالات المتطرفة، تعمّ هذه الشائعات البيئة لدرجة تخرج عن السيطرة أو التغلب عليها.. متحولة إلى مصدر خجل أو إحراج وقلق في حياة الابن أو سيرته الذاتية أو وضعه الشخصي بين الأفراد في الحي أو المدرسة أو غيرها.

3- سوء العواقب التي تؤول على الابن ضحية الوشاية أو الاستغابة أو النميمة في وضعه الاجتماعي أو الشخصي بين أعضاء الأسرة أو الأقران أو الزملاء، كفقده للوظيفة أو العمل، أو دوره في الدراسة والتعلم في مجموعة الأقران وأنشطتهم المختلفة.

4- التفسّخ أو التشوّش وعدم الاستقرار الاجتماعي التي تعتري العلاقات الإنسانية بين أعضاء الأسرة أو الحي أو مجموعات الأقران والغرف الدراسية والحياة

المدرسية أو بيئة الوظيفة / العمل، أو غيرها من المواقف والاجتماعات المدنية الأخرى في المجتمع.

إن التشويه ومشاعر الغضب والكراهية التي قد تعتري هذه العلاقات الإنسانية نتيجة الوشاية والاستغابة والنميمة، تبدو أحياناً عميقة في النفس البشرية.. يصعب معها النسيان والشفاء وعودة الأمور إلى سابق عهدها، من حيث حُسن النية والتلقائية وقبول الآخر، بدون مُسبقات في التعاملات اليومية للأسرة والآخرين في البيئة المحلية أو المدرسية.

5- سوء العواقب التي تحل بالفرد الواشي أو الذي يقوم بالاستغابة والنميمة... فالأسرة والأقران والمعلمين وزملاء العمل ومواقف الاجتماع المدني للناس عموماً، يرفضون في أحوال الحياة العادية مثل هذه التصرفات المنحرفة..

وعندما يلاحظون على الابن أو الابنة أو أحد الأقران أو الزملاء القيام بالوشاية والاستغابة والنميمة، فإنهم يبدؤون فوراً بتجنبه والابتعاد عنه وعدم الثقة بما يقول أو يسلك معهم.. واستثنائه جانباً عند الحديث عن أسرار أو معلومات شخصية أو عملية...

إن الفرد: ابناً أو ابنة أو فرداً آخر، لا يفقدون بهذا أصدقاء أعزاء لهم، بل يصنعون بيدهم أعداء ومعارضين يُنغصون عليهم خططهم وحياتهم وتوجهاتهم للمستقبل.

مؤشرات تحذيرية لمشكلة الوشاية والاستغابة والنميمة لدى الأبناء

تلاحظ الأسرة السلوكيات التالية لدى الأبناء، حيث يشير بدوهم التصرف بها داخل أو/ وخارج البيئة الأسرية.. إلى ضرورة الانتباه والمبادرة فوراً بالتدخل لوقفها وعلاجها لديهم.

1- الحديث سلبياً في غياب الأخوة أو الأقران أو الآخرين في البيئة الأسرية أو المدرسية أو الاجتماعية أو العملية... باختلاق قصص عنهم غير واقعية، أو إفشاء أسرار خاصة بهم، أو الهزاء أو السخرية أو الذم بهم. لقد صادفتنا في هذا السياق حادثة وشاية ونميمة واقعية خلال شهر أيار 2002، من أخت كبيرة على

أخت أصغر مباشرة لدى خاطب وزوج منتظر في بلد أجنبي وأهله المقيمين في بلد عربي..

جرت عملية التخريب بالوشاية والنميمة عن طريق الهاتف النقال (الموبايل)، بيّث معلومات فاضحة مزورة وضارة بسمعة أختها، لوقف استكمال عملية الزواج وتكوين الأسرة.. وهكذا تمّ فعلياً ما قصدت إليه بفسخ المشروع، إضافة الى ما أفرزه ذلك من خسائر نفسية واجتماعية وعلمية على الأخت الضحية والأسرة والعلاقات الإنسانية بوجه عام.

نستنتج من هذه الواقعة الهدامة وغيرها الكثير في حياتنا الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية في حقيقة الأمر.. عدة مؤشرات مؤسفة خطيرة أهمها:

❖ إن الأسرة لا تربي هذه الأيام. فتخليها عن كل أو بعض مسؤولياتها تجاه تربية وتوجيه الأبناء لقيم السوية السلوكية، ثم عدم متابعتها لهم داخل وخارج البيئة الأسرية للتحقق من صحة ما يسلكونه في أساليب حياتهم اليومية وتصحيح أو تحسين ما يلزم فيها أولاً بأول، يوصل بعض الأبناء إلى طرق مسدودة من ضعف الإدراك والخلق والوفاء في التعامل مع الآخرين، حتى مع أقرب الناس إليهم: الأخوة وأعضاء الأسرة الآخرين أحياناً.

❖ إن التكنولوجيا المعاصرة ومنها الموبايل، قد أبدعتها المجتمعات المتحضرة لتسهيل وبناء حياتها وتفاعلاتها اليومية في الأسرة والمدرسة والعمل والاجتماعات المدنية الأخرى المتنوعة... بينما يستخدمها الأفراد والجماعات في البيئات النامية في الهدم والتخريب وإحداث الخسائر الفادحة في أنفسهم أو غيرهم.. الأمر يعود عليهم والبيئات النامية عموماً بمزيد من الجهل والتخلف والمرض وتوهان المستقبل.

2- نشر الشائعات المغرضة عن الآخرين داخل أو خارج الأسرة، الأمر الذي يسبب إزعاجاً أو قلقاً أو تخريباً للعلاقات الإنسانية بين الناس.

3- إفشاء الأسرار التي يؤتمن عليها الأبناء إلى الآخرين بالرغم من التأكيد عليهم والطلب منهم خلاف ذلك، سواء كانت هذه الأسرار تخص الأسرة أو الأقران أو غيرهم في البيئة.

4- ارتكاب الكذب والافتراء على الأخوة أو أحد الوالدين أو الآخرين في غيابهم لنيل حُظوة لديهم أو للحصول على مكاسب ينتظرها أو يرغبها منهم.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة الوشاية والاستغابة والنميمة لدى الأبناء

يتوقع من الأسرة في توجيهها للأبناء وتحصينهم ضد مشكلة الوشاية والاستغابة والنميمة.. مراعاة المبادئ والإجراءات التالية:

1- أن تكون أولاً قدوة في سلوكياتها ومداخلتها اليومية، بحيث تكون حرة أو خالية من هذه الانحرافات تماماً. وإذا أرادت الأسرة من أبنائها الابتعاد عن الوشاية والاستغابة والنميمة، يجب أن يكون الوالدان في مداخلتهم معاً ثم مع الأبناء، ثم أخيراً مع العالم الخارجي، حرّين من هذه التصرفات.

2- أن تربي الأبناء على صراحة الرأي أو الميول والأخلاق القويمة الأخرى، وحل مشاكلهم مع بعضهم كأخوة ثم مع الأقران والآخرين في الخارج، بالحوار والمصارحة والمصالحة مع الأطراف المعنية، دون الحسد والشعور بالغيرة وانتهاز الفرص أو الوصولية وارتكاب الوشاية والاستغابة والنميمة.

3- أن تتأبّر في توجيه وتشجيع ومتابعة الأبناء داخل وخارج لأسرة بخصوص:

- ❖ الابتعاد تماماً عن الأقران الذين يرتكبون انحرافات الوشاية والاستغابة والنميمة.
- ❖ َتَجَنَّب الاستماع إلى الإشاعات والامتناع عن تكرارها أو نقلها للآخرين.
- ❖ الاحتفاظ بأسرار الأسرة والأخوة والأقران التي يؤتمن الابن أو الابنة عليها.. وعدم البوح بها لأحد حتى لأخ أو أخت أخرى أحياناً.

❖ تجاهل مواقف الوشاية والاستغابة والنميمة عند خبرتها من الآخرين، لأن أفضل حل لوقف الضيق النفسي والإحراج أو الإزعاج الذي ينال الابن أو الابنة أو الآخرين، هو تجاهل هذه المواقف مع أفرادها، وعدم الحديث أو المناقشة أو النفي لما أُشيع فيها.. مؤدياً ذلك إلى تلاشي تناولها من الآخرين ونسيانها.

❖ بناء علاقات مع الأقران والآخرين بطرق سوية، وبمبادئ اجتماعية وشخصية سليمة ومعلنة ومنطقية وذات قيمة للأبناء والأقران بحد سواء... بدون ارتكاب

الوشاية والاستغابة والنميمة على الإطلاق لكونها تُتفَسد علاقات الصداقة وتُشوِّشها دون صيانتها واستمرارها.

❖ مصاحبة أو مرافقة الأقران الذين يرفضون مبدئياً ارتكاب انحرافات الوشاية والاستغابة والنميمة، ويُثَمِّنون بالمقابل الابن أو الابنة بما يمتلكانه من شخصية وقيم وأهداف أو طموحات للمستقبل.. أي يُثَمِّنون نوع الإنسان في الابن أو الابنة ويرتاحون لمرافقتهم بعيداً عن الانحرافات السلوكية الحالية.

4- استعانة الأسرة بجهة طبية أو إرشادية نفس سلوكية مختصة لإجراء تحليلات شاملة لحالات الأبناء، وعلاج ما يلزم في انحرافاتهم الحالية.. خاصة عند استعصاء الأمر على الأسرة بالتوجيه والتربية الإرشادية للأبناء.

العداء الاجتماعي للأبناء

مفهوم وسلوك العداء الاجتماعي للأبناء

العداء الاجتماعي Antisocial هو سلوك ازدراء أو احتقار وخرق حقوق وأمن الآخرين.. مطّعم بالخداع والمناورة والعدوان وسرعة الغضب والتهرب من المسؤولية. وفي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد حوالي 3% من الرجال و1% من النساء من مجموع السكان (حوالي 300 مليون نسمة)، يعانون من مشكلة العداء الاجتماعي وأن 70-80% من السجناء يمتلكون هذه المشكلة من العداء الاجتماعي. ومع أن أعراض العداء الاجتماعي تتلاشى نسبياً، وتقل مع ذلك مخاطر ارتكاب الفرد للسلوك الإجرامي عند الكبر (عند التقدم في العمر)، إلا أن بعض المؤشرات الشخصية المرتبطة باضطراب أو مشكلة العداء الاجتماعي مثل التهور والإهمال والأنانية وتحجّر المشاعر تجاه الآخرين قد (أو ربما) تبقى معه خلال الحياة.

وفي بيئاتنا المحلية، تبدو مشكلة العداء الاجتماعي واضحة لدى الأبناء بعمر 13-20 سنة خلال ما يعرف مرحلة المراهقة.. حيث يرفض بعضهم كل أو معظم ما يُقترح لهم من تعليمات ورغبات ومطالب من الأسرة بخصوص اللباس والطعام والمواعيد والخروج والدخول وعلاقات وأنواع الأقران ونظم الدراسة والواجبات المدرسية والأنشطة والمسؤوليات الأسرية.

ومع هذا، يتخلى العدد الأكبر من الأبناء عند الرشد بعمر عشرين سنة وفي الأحوال التربوية العادية للأسرة، عن معارضاتهم أو مخالفتهم الاجتماعية للبيئة والتصرف والعمل ضمن الحدود العامة لعاديتها السلوكية اليومية.

مؤشرات تعذيرية لمشكلة العداء الاجتماعي لدى الأبناء

إن أهم الأعراض السلوكية التي تشير إلى معاناة الفرد من مشكلة العداء الاجتماعي.. والتي يمكن للأسرة والمعالج النفسي اجتماعي اعتمادها أساساً لعلاج هذه المشكلة السلوكية، هي ما يلي:

1- مقاومة معايير وقوانين العادية السلوكية المتعارف عليها من المجتمع. فهو في نزاع مستمر مع نفسه والآخرين بالخروج عن هذه العادية السلوكية والتعرض للحجز أو الاعتقال.

2- فقدان الإحساس بالآخرين وبالتعاطف معهم عند تعرضهم للأذى. فهو يلوم ضحاياه لآثارهم أو لكونهم في وضع يُحَقِّزون فيه الانحراف أو العنف أو العدوان.

3- الأنانية والتركيز الجاد على الذات. فهو معني بتحقيق رغباته وحاجاته وأهدافه الشخصية، بالتغاضي عن الأذى أو الإساءة والظلم أو تجاوز حدود الآخرين. إنه بهذا يبدو قليل أو نادر الأصدقاء.

4- فقدان الشعور بالمسؤولية وعدم القدرة على تحملها، فهو يعاني من صعوبات تنفيذ المسؤوليات والالتزامات المطلوبة منه في الوظيفة أو التعاملات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية الأخرى.

5- الخداع والمناورة والمكر بالكذب والتسويق وانتحال الأعذار والألقاب أو الأسماء أو المراكز الوظيفية أو الاجتماعية وغيرها من أجل تحقيق مكاسب أو مسرات شخصية.

6- العدوان وسرعة الإثارة أو الغضب. إن الفرد باضطراب أو مشكلة العداء الاجتماعي يبدو في عراك أو خلاف أو صدام مادي / جسمي غالباً مع الآخرين، مع قليل من الاكتراث عما يسببه ذلك من أذى لنفسه أو للآخرين.

7- التهوؤ والفشل في التخطيط لما يمكن عمله أو القيام به في اللحظات أو المواقف المستقبلية.

8- الإهمال وعدم التقدير في نواحي السلامة لنفسه وللآخرين.

9- العجز عن مواصلة علاقاته الشخصية: الاجتماعية والعملية مع الآخرين بالرغم من قدرته على بدء وتأسيس هذه العلاقات.

إرشادات أسرية لتشخيص اضطراب العداء الاجتماعي لدى الأبناء

يمكن للمختص / المعالج النفس اجتماعي في التعامل مع المضطرب بالعداء الاجتماعي اعتبار الإرشادات التالية:

- 1- الحكم على الفرد بمعاناته من اضطراب العداء الاجتماعي، إذا كان بعمر 18 سنة على الأقل، مع وجود تاريخ شخصي بخبرته لاضطراب التصرف قبل هذا العمر.
- 2- الحكم على الفرد بمعاناته من اضطراب العداء الاجتماعي، إذا لوحظ لديه ثلاثة فأكثر من الأعراض الواردة في الفقرة السابقة (مؤشرات تحذيرية لمشكلة العداء الاجتماعي).
- 3- معاناة الفرد من اضطرابات موازية أو مرافقة، أهمها المزاج الكئيب والإدمان والتهور والشخصية العدائية بوجه عام.
- 4- تناقض واضح بين الميول والسلوك في شؤون أو مجالات الحياة اليومية.
- 5- مثابرة السلوك غير العادي (الشاذ) على طول الوقت في مختلف المواقف الشخصية والاجتماعية اليومية خلال الطفولة أو المراهقة واستمراراً مع الكبر.
- 6- معاناة الفرد من صعوبات ومشاكل في إنجازه الوظيفي والاجتماعي اليومي.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة العداء الاجتماعي للأبناء

يمكن للأسرة اعتماد واحد أو أكثر من البدائل العلاجية التالية:

1- العلاج الأسري المباشر

يركز العلاج الحالي على تطوير فهم الأسرة لحالة ابنهم أو ابنتهم وتأسيس مهاراتهم النفسية والسلوكية الاجتماعية في التعامل معهما.. يجتمع المعالج النفسي اجتماعي بالأسرة، للتغلب أولاً على مخاوفها وحيرتها بخصوص الحالة الاضطرابية العدائية، ثم يبدأ بالتشاور والتوضيح والشرح العملي في تطوير مهارات أعضاء الأسرة في التعامل الاجتماعي والعيادي مع الابن أو الابنة.. وتعويدهما من جديد على التفاعل البناء مع الآخرين والاستبدال التدريجي لاضطراباته بأخرى هي العادية السلوكية للبيئة.

2- علاج المجموعات

توفر هذه الطريقة في علاج المضطرب بالعداء الاجتماعي، بيئة ومواقف اجتماعية طبيعية يتفاعل خلالها مع الآخرين ويتبادل العواطف والانفعالات معهم،

ويعيش عنايتهم (الايثارية غير المصلحية غالباً) به ورعايتهم لحاجاتهم اليومية، الأمر الذي يساعده في التخلي عن أنانيته العدائية، ومخالفاته لقيم ومعايير الاجتماع المدني، والمناورة والتهور والقسوة التي يعاني منها بالعداء الاجتماعي.. والتحول بذلك تدريجياً لقبول الاجتماعي الواقعي لنفسه والآخرين والعادية السلوكية اليومية للبيئة... إن الطريقة العلاجية الحالية هي ناجحة أكثر من إجراء حجز الفرد في الإصلاحات السلوكية (مثل السجون ودور الأحداث) أو الجلسات الطوال في عيادات الطب النفسي.

3- العلاج النفسي

إن أولى المهام التي تواجه المختص / المعالج النفس اجتماعي في التعامل مع المضطرب بالعداء الاجتماعي هي تمييزه بين الاضطراب الشخصي الحالي وبين سلوك العداء الاجتماعي لدى الكبار نتيجة مواقف بيئية مرحلية مثيرة.. وليست دائمة أو مستمرة لمثل هذا السلوك أو لعوامل بيولوجية مرتبطة بالفرد نفسه.

إن الخلط بين أعراض اضطراب العداء الاجتماعي وسلوك العداء الاجتماعي يتدخل سلباً في العادة في كفاية ومناسبة العلاج النفسي المتبع.. وفي قناعة الفرد المضطرب شخصياً بجذوى هذا العلاج له، الأمر الذي يشجعه تلقائياً للانتشاء والانسحاب من عملية التصحيح النفس الاجتماعي.

ثم ينتبه المختص / المعالج النفس اجتماعي إلى المشكلة الأساسية التي يعاني منها الفرد باضطراب العداء الاجتماعي، وهي مقاومته وتردده أو تخوفه من الاجتماع المدني بالناس وتأسيس علاقات حميمة معهم.

ومن هنا، إن أولى الواجبات التي يقوم بها المعالج، هي سد السبل أمام المضطرب بالعداء الاجتماعي، للتهرب من مواقف التفاعل الاجتماعي، ومعايشة الخبرات الانفعالية والعاطفية الأخرى التي يتخللها.. مساعداً له في نفس الوقت في إيجاد بدائل اجتماعية يتفاعل بها مع الآخرين بدون الإحساس بالإحراج والمقاومة والمناورة وضعف القدرة على تحمل المسؤولية وسرعة الغضب.

أي، تتم مساعدة المضطرب بالعداء الاجتماعي على استبدال هذه الآليات السلبية للدفاع عن النفس، بأخرى اجتماعية متفاعلة وبناءة ومتدرجة في أنواعها وكثافتها..

فلا يطلب المعالج على سبيل المثال من الطفل اليافع باضطراب العداء الاجتماعي، التوقف عن العمل السلبي الذي يقوم به كاللعب العنيف منفرداً بدمية يمتلكها، بل يقترح له بدائل أخرى كأن ينضم إلى قرين أو أخ.. يلعبا ويتحدثا معا.. فيعتاد بدون تهيب أو خوف على التفاعل الاجتماعي والعادية والقيم السلوكية المتعارف عليها في البيئة، ويمارس عاطفته وانفعالاته ويعيش آليات ونتائج هذه التفاعلات بنفسه ومع الآخرين.

4- العلاج النفسي الفردي

إن نقطة الضعف في هذه الطريقة تعود إلى إمكانية ممارسة المضطرب بالعداء الاجتماعي لرغباته أو لمخاوفه في الخروج عن تعليمات المعالج النفس الاجتماعي في أوقات يكون فيها بعيداً عن ناظره أو المتابعة المباشرة للمعالج. ومن هنا، بينما يتعاطف المعالج مع المضطرب بالعداء الاجتماعي، ويساعده على فهم معاناته النفسية وتشجيعه على تحملها، ويدخله تدريجياً في خبرات اجتماعية متدرجة، فإنه يؤكد له على استمرار العمل معاً حتى عودة الفرد لعادية الاجتماع المدني بالناس كما متوقع.

5- العلاج الطبي بالمشفى والأدوية

* **العلاج بالمشفى.** يتم بالعلاج الحالي استشفاء المضطرب بالعداء الاجتماعي في عيادة أو وحدة صحية متخصصة ضمن المستشفى، مع التركيز أولاً خلال الإقامة الطبية على تطوير قدرة الفرد على الثقة بنفسه والآخرين، والتصور أو التخيل، والشعور أو الإحساس الاجتماعي ثم التعلم.

يعتمد المختص العيادي / المعالج النفس الاجتماعي بعدئذ إلى ضبط وتنظيم أنشطة الفرد في الحياة اليومية، دون ترك خيارات كثيرة له للتصرف حسب أهوائه أو كما يخطر له..

يتم تنفيذ هذه المرحلة (التعليم والضبط الكامل لحياة الفرد اليومية) على خمس مراحل: تبدأ متزمتة بدون حريات محسوسة للفرد على التصرف ثم تزداد الحريات المسموح بها للفرد كلما اقترب من المرحلة الخامسة... واكتسب خلالها المزيد من المهارات الاجتماعية والنفسية مثل: الحيوية الذاتية ووعي آليات وعاطفة الحياة

وكفاية العلاقات الاجتماعية.. الأمر الذي يكتسب معه تدريجياً أسلوباً شخصياً قليل أو محدود العداء الاجتماعي.

يتخلل المراحل العلاجية الخمس أعلاه في تحول الفرد من حالة العداء الاجتماعي إلى إنسان مدني، فترات تأمل يقوم بها الفرد بالنظر في نفسه وللآخرين حوله، والوضع الذي انتهى إليه وربما التبصر بالنتيجة في البدائل الاجتماعية التي تمكنه الخروج من الوضع المقلوب الذي هو فيه، إلى آخر أكثر إنسانية واحتراماً لأدميته.

وربما يفعل الفرد وتتقلب رغباته وأهواءه وعواطفه.. ولكنه مع هذا لا يتعرض في البيئة المحكمة المنضبطة، الى مخاطر التصادم مع الآخرين أو تعرية نفسه وشخصيته سلوكياً أمامهم.

*** العلاج بالأدوية:** إن الدواء المتاح للمضطرب بالعلاج الاجتماعي موجه لاضطراب فرعي ناجم أو مصاحب للعداء الاجتماعي هو الاكتئاب.. ولكن الخطورة هنا تكمن في إساءة الفرد المصاب لاستعمال دواء الاكتئاب بتناوله في غير حاجته، أو لأكثر مما تنصّ عليه الوصفة العلاجية، خاصة عند غياب المتابعة الطبية له داخل المشفى، أو خارجه بوجه خاص.. لهذا الأمر، يبدو العلاج الدوائي غير مُحبَّذ وضعيف أو قليل الاستعمال.

مفهوم وسلوك الغش لدى الأبناء

عندما يناور الفرد: طفلاً أو مراهقاً أو راشداً، أو يخادع أو ينتحل أفكاراً أو آراءً أو سلوكاً أو عملاً أو حادثة، أو عندما يتصرف بدون أمانة بالتزوير أو النقل عن الغير أو من وثائق أو مراجع أو مصادر محدّدة: شفوية ملفوظة، أو مكتوبة تقليدية أو إلكترونية بالانترنت، بدون توثيق.. تعتبر كل هذه التصرفات وما شابهها: غشاً Cheating.

والغش لا يحدث للأسف من الأبناء في التربية المدرسية وفي أدائهم للواجبات والاختبارات، بل هو سلوك متكرر يلاحظ في العديد من المواقف الحياتية اليومية، حيث يغش الأفراد في إتباع تعليمات رؤسائهم في المدرسة والعمل، وفي وصفاتهم الطبية المكرسة في الأساس لشفائهم وتحسين صحتهم، وفي الحماية أو الوصفة الغذائية المقترحة لتخفيف أوزانهم.. كما يغش الزوج أو الزوجة أحياناً في علاقاتهما الاجتماعية مع الآخرين بما يسيء أو يخل بالالتزامات الأسرية المتفق عليها شرعاً أو خلقاً من الطرفين.

ويغش الرياضيون في تناولهم للحبوب المنبّهة أو المنشطة، بخلاف التعليمات والقوانين الصارمة ضد هذا التصرف. ويغش التاجر في نوعية وسعر بضاعته، والسياسي في أدائه ونجاحاته وبرامجه الدعائية التي لا تهدأ عبر أربع وعشرين ساعة في اليوم...

والمدرس الجامعي الذي يأخذ المعلومات من مصادر دون توثيقها غالباً، أو بتوثيق مصادر أخرى أضعف وأبسط وأقل شأناً.. للتغطية على اسم الباحث أو مؤلف معروف، خوفاً أو ميولاً سوداء فجّة، وحسداً كما يفعل الصغار من الأطفال.

ويغش الأبناء: أطفالاً ومراهقين في مشاهداتهم لأفلام الفيديو والفضائيات، وفي علاقاتهم مع الأقران، وأوقات دراستهم في الأسرة، وإنجاز أو كتابة واجباتهم المنزلية، وفي ذهابهم إلى المدرسة والعودة إلى المنزل. وهكذا، فإن قائمة مجالات

وأنواع الغش الذي يرتكبه الأفراد بمختلف أعمارهم " وأحجامهم " تبدو طويلة لا تنتهي!

لكننا نركز في هذا الموضوع الذي يورق آمال وحياة الأسرة أحياناً، على غش الأبناء في مجالات التربية المدرسية حيث التعلم والاختبارات وأداء الواجبات الصفيّة أو المنزلية، لكون وعي الأسرة لخطورة مشكلة الغش والتغلب عليها في العمر المدرسي الحرج لتشكيل هوية أبنائها، يعتبر حاسماً إيجابياً لمستقبلهم كبراً عند الرشد.

إن اعتياد الأبناء على الغش واعتمادهم له في أداء الواجبات المدرسية من دراسة وتعيينات واختبارات ومشاركات ومناقشات، سيحرمهم بدون شك من تعلم المعلومات والخبرات والقيم والمهارات المطلوبة لنموهم الإدراكي والشخصي عموماً.. ويؤدي بهم عند الرشد إلى شخصيات خاوية ليس لديها فكراً أو قراراً يذكر، وإلى فشل خياراتهم وحياتهم الأسرية، وإلى عجز شبه كامل عن النجاح في أي عمل أو شيء يُطلب منهم في مهنة أو وظيفة... لسبب بديهي واضح هو أنهم لم يتعلموا شيئاً يذكر خلال مهنتهم: التلمذة أو طلب العلم، ليستطيعوا القيام بشيء عند الحاجة في الرشد.

أسباب عامة لغش الأبناء

لقد لوحظ عموماً ثلاثة أسباب رئيسة وراء ارتكاب الأبناء أطفالاً ومراهقين، لسلوك الغش هي:

1- إنهم يفتقرون أحياناً لمهارات التعلم والدراسة والاستعداد للاختبارات وتنظيم وإدارة وقت الأولويات اليومية. إن بعض الأبناء يتصرفون بأولويات وسلوكيات يومية بعيدة جداً عن طبيعة مهنتهم وواجباتهم اليومية كتلاميذ أو طلاباً للمعرفة والتعلم. فنلاحظهم ببساطة شديدة أنهم لا يعرفوا كيف يدرسون ويؤدون واجباتهم المدرسية، ولا يجيبوا عن أسئلة اختباراتهم أو لا يؤدونها بصيغ ناجحة سليمة؟ إنهم بالطبع يتحملون جزءاً من هذه المشكلة.. لكن جزءاً كبيراً منها يقع ضمن مسؤوليات الأسرة والمدرسة.. لتتقيفهم حيناً وتدريبهم أحياناً عديدة أخرى على مهارات ومواقف الدراسة والاختبارات والفعاليات المدرسية الناجحة.

2- أنهم يصطدمون بكميات هائلة أحياناً من الأنشطة والتعيينات التي يتوجب منهم القيام بها في وقت قصير واحد.. الأمر الذي يثير في البعض الرغبة في الغش واللجوء إليه للخروج من الموقف. ولنتصور الضيق والمعاناة اللذين يخبرهما طفل في الصف الثاني الابتدائي عند تكليف المعلم له (مع تلاميذ الصف الآخرين بالطبع) لكتابة الدرس عشرين مرة (هذا المثال هو واقعي حدث بالفعل)؟! إنه قد لا يجبر الطفل على ارتكاب الغش فقط، بل أكثر على التسرب من التعلم وأداء الواجبات والتخلي عن المدرسة بكاملها.

3- أنهم مهملون كسولون أحياناً، لا يرغبوا في الدراسة لأسباب نفسية أو اجتماعية، فيختصرون الطريق للتعويض وتمرير الواجبات أو التعيينات والاختبارات بالنقل عن كراسات أو أوراق أقرانهم.. رضائياً حيناً أو قسرياً أو خلسة أحياناً أخرى.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة غش الأبناء

بينما يتخلى معظم الأبناء عن الغش لقناعات نفسية أو لشعور بالذنب منهم، أو لاكتشاف أمرهم وتعرضهم للإحراج أو العقاب أمام أقرانهم وأسرهم.. فإن البعض الآخر قد يثابر في تصرف الغش.. مثل هؤلاء، يمكن للأسرة في توجيههم، اعتبار ما يلي:

1- الحديث مع الأبناء حول موضوع الغش وأساليبه ومواقفه ونتائجه المحرجة لهم وللأسرة.. وما يؤدي بهم إلى الفشل الكامل في المستقبل، مع تحفيزهم نفسياً ومادياً للدراسة والتعلم والاستعداد، لإنجاز اختباراتهم وتعييناتهم بطرق سوية ومفيدة لتحصيلهم ونجاحهم المدرسي.

2- توفير بيئة أسرية مُحفزة ومساعدة للدراسة والتعلم وأداء واجباتهم المطلوبة. تراعي الأسرة عدة ظروف بناءة للدراسة والاستعداد المدرسي للأبناء، أهمها:

- تجنب الضغط والإلحاح عليهم لمواصلة الدراسة لفترات طويلة، والنجاح والتفوق أعلى مما يسمح به إدراكهم وذكاؤهم وقواهم الشخصية.
- توفير بيئة أسرية هادئة ومناسبة في وسائلها المادية، خالية من التشويش والزيارات الاجتماعية المفتوحة والمناسبات، التي تقطع التركيز الإدراكي للأبناء، وتحدّ من مثابرتهم على التعلم والتحصيل.

- الغذاء الصحي المتكامل للأبناء لإبقائهم عفيين حيويين: إدراكاً وجسماً وحركة خلال الدراسة والتحصيل.
- الحضور نفسياً وجسدياً خلال الدراسة والاستعداد للاختبارات، ومساعدتهم في تنظيم وقتهم الدراسي ومواعيد نومهم واستراحتهم ونهوضهم صباحاً، مع توفير ما يناسب من مشروبات وأطعمة خفيفة قد يحتاجونها، والتأكد من حصولهم على النوم الكافي يومياً وخاصة في الليل.
- 3- التباحث مع الإدارة المدرسية والمعلمين حول طرق ووسائل تعاملهم وتربيتهم مع الأبناء، والعمل معاً على توجيهها لغرض تثبيطهم عن ارتكاب الغش في أداء ما يطلب من واجبات أو اختبارات.
- 4- تحفيز الأسرة نفسياً ومادياً وباستعانة مختص من علم النفس التربوي أو مرشد طلابي.. لتحسين همة وحيوية بعض الأبناء للدراسة والتعلم، وتطوير رغبتهم وميولهم الذاتية نحو الدراسة والمدرسة والمعلمين.
- 5- استشارة مختص في علم النفس أو الإرشاد التربوي لتحسين استعداد الابن أو الابنة للدراسة وأداء الواجبات والاختبارات، والتقييم الذاتي لأهمية التعلم لنموهما ومستقبلهما، والتغلب على مشكلة الغش لديهما في تنظيم وإدارة الوقت وأساليب الدراسة الناجحة والإجابة على الاختبارات وأداء الواجبات المدرسية المتنوعة.

كذب الأبناء في القول والعمل

مفهوم وسلوك الكذب لدى الأبناء

الكذب هو عدم قول الحقيقة الفعلية كما هي في الواقع، وذلك بالزيادة أو الحذف أو التغيير المعاكس لها لتحقيق مآرب مؤقتة في الغالب. إنه سلوك يلجأ إليه الصغار قبل سن السادسة، والكبار الراشدين للأسف أحياناً أو كثيراً! بل هناك بيئات في البلدان النامية يشكل فيها الكذب عادة يومية بحيث لا يعرف الفرد أين الحقيقة فيما يقولون ويسلكون!

والكذب سلوك يتعلمه الطفل من البيئة، وليس موروثاً في الجينات الإنسانية على الإطلاق.. وبينما يقوم هذا الطفل قبل سن السادسة بتأليف القصص والكلام البريء لنيل قبول الأسرة ورضاها والدعابة معها، فإن هذا الكذب التجريبي البريء يبدأ في التحول تدريجياً إلى عادة عند الاستلطاف المتكرر من الأسرة لأسلوب ولغة تزوير الطفل للحقائق.. أو نتيجة إهمالها في التصحيح والتوجيه المباشرين لحالات الكذب، أو في أحيان أخرى عند ممارسة الأسرة نفسها الكذب في التعاملات اليومية مع الأبناء في الداخل، والآخرين في الحي والمواقف الاجتماعية الأخرى.. حتى أن ما يعرف "بالكذب الأبيض" ما هو سوى "بروفات" تدريبية توفرها الأسرة للأبناء لتطوير استعدادهم السلوكي لتبني وممارسة الكذب "الأسود" بعدئذ في الرشد. إن الكذب مهما كان مُرتكبه: صغيراً أو كبيراً هو سلوك منحرف غير سوي ووصولي في آن. وأن ارتكابه باستمرار من الفرد يدل على نقص في إدراكه وميوله وخلقه.. يتوجب معها علاجه لدى جهة طبية نفسية متخصصة، قبل استفحال المشكلة لديه ولقطع الفرص لانتشارها لدى الآخرين عند ملاحظتها وتقليدها ونقلها عنه.

أسباب عامة لكذب الأبناء

من الأسباب الملاحظة لكذب الأبناء: أطفالاً وشباباً يافعين(مراهقين) الأمثلة التالية:

1- استحسان الأسرة لقصص الأبناء ومنحهم بالنتيجة الانتباه والاهتمام اللذين يحتاجونهما أحياناً.. مُشبعين بذلك حاجة نفسية عاطفية واجتماعية لم تستطع الأسرة منحها لهم نتيجة الإهمال أو المشاغل اليومية، أو توفيرها عادياً في مداخلات الحياة الأسرية اليومية.

2- سد متطلبات الأسرة أو المعلمين أو الأقران المتكررة أو الكثيرة، حيث يجد الأبناء في الكذب طريقة سهلة للتخلص من بعض هذه المطالب أو الرغبات.. إن الأبناء في هذه الحالة لا يبدوا سيئين أو وصوليين منحرفين في حقيقتهم، ولكن الخطورة التي قد تنجم هنا هي تكرار الكذب منهم وتحوله إلى عادة لديهم.

3- حماية الأبناء لما يعتقدون من خصوصياتهم، مثل علاقاتهم الشخصية مع الآخرين وخاصة مع الجنس الآخر، أو اهتمامات أو رغبات أو خطط يطمحون إليها في المستقبل..

4- شعور الأبناء المراهقين بالاستقلال النفسي أو الشخصي عن الأسرة.. فيبدؤون برؤية أنفسهم كباراً يمتلكون حق الاحتفاظ بتحركاتهم وأسرارهم، دون حق أو اختصاص الأسرة في سؤالهم عن كل شيء يقومون به.

5- تغطية مشاكل وانحرافات سلوكية خطيرة مثل تناول الكحول أو المخدرات أو الانتماء لشلة منحرفة من الأقران، حيث يعتمد الأبناء هنا تلقائياً إلى الكذب لتجنب الإجابة عن: أين كانوا، ومع من، وماذا كانوا يعملون، وكيف أو على ماذا أنفقوا مصروفاتهم أو مدخراتهم من النقود! يشكل الكذب في النقطة الحالية أخطر الأنواع وأكثرها دماراً لحياة الفرد والأسرة والمجتمع.. لارتباط الكذب بانحرافات لا يمكن في الأصل التسامح معها.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة الكذب لدى الأبناء

إن أهم المبادئ الإجرائية التي يمكن للأسرة تبنيها في توجيه وإرشاد الأبناء من أجل تجنب الكذب، ما يلي:

1- كونوا قدوة ونموذجاً للأبناء في تعاملاتكم اليومية القويمة.. بدون المواردية والتزوير وتشويه أو تمويه الحقائق.. عودوا الأبناء أن الكلمة أو المعلومة التي تعطونها لهم أو لغيرهم هي صادقة الآن وبعد ساعات وأيام وربما سنوات قادمة.

2- تجنبوا بالمطلق ممارسة الكذب في الأسرة وخارجها، وعدم التسامح مع الغير في ارتكابه بما فيهم الأبناء. وذلك من الموقف الأول أو المرة الملاحظة الأولى للكذب.. حتى يتعلم الأبناء من البداية أن قول الحقيقة دائماً هو مبدأ خلقي ومعلوماتي تجب المحافظة عليه.

3- الحديث مع الأبناء ومناقشتهم بميول مفتوحة حول موضوع الكذب والفرق بينه وبين قول الحقيقة، وأهمية الأمانة والصدق في القول لدى الأسرة والمجتمع.. وفي الوصول إلى النتائج المرجوة التي يستحقها كل فرد أو جهة في التفاعلات والحياة اليومية، ثم البدائل الإيجابية للكذب التي يمكن اعتبارها من الأبناء لتحقيق ما يريدون.. كالاعتذار عن القصور أو الخطأ، وتحمل مسؤولية الموقف والنتائج، والوعد ببذل الجهد والاستعداد الإدراكي أو السلوكي أكثر في المستقبل..

4- الاستعانة رسمياً بجهة طبية عيادية لعلاج الكذب لدى الأبناء، إذا تكرر أو شكّل عادة خطيرة ومثابرة لديهم.

مفهوم وسلوك السرقة لدى الأبناء

يعتمد بعض الأبناء إلى أخذ أشياء يحتاجونها أو تستهويهم، أو تثير اهتمامهم أو فضولهم في الخفاء دون معرفة الغير أو إذنهم بذلك. إن مثل هذا التصرف لا يعتبر في ذاته سرقة.. ما لم يكن الأطفال قد أدركوا نسبياً مبادئ وآليات الحياة اليومية القوية بعمر ست سنوات، فيكونوا قادرين إدراكياً على تمييز ما يحق ولا يحق لهم، ويفهمون أن أخذ شيء يخص الآخرين بدون علمهم أو إذن منهم هو خطأ أو سلوك خاطئ.

وتفزع الأسرة عندما تعلم أن أحد الأبناء قد ارتكب سرقة شيء بسيط أحياناً مثل قلم أو مبرة أو علبة تلوين من قرين له.. أو مبلغاً من المال أو شيئاً ثميناً من المقتنيات الأسرية. وما لم يتكرر سلوك السرقة لدى الابن أو الابنة بالرغم من الإرشاد والتوجيه الأسري، وما لم يكن سلوك السرقة أيضاً مصاحباً لأعراض ومشاكل سلوكية وعاطفية أخرى، فإن مثل هذا التصرف لا يدعو للقلق كثيراً لكونه بدا لدى الطفل أو الشاب اليافع بريئاً أو تجريبياً دون تفكير جاد في العواقب.

أسباب عامة لسلوك السرقة لدى الأبناء

من الأسباب الملاحظة عموماً وراء سلوك السرقة من الأبناء، العينة التالية:

- 1- حاجة الطفل أو الشاب اليافع لشيء أو مال لتحقيق رغبة أو شراء شيء لنفسه أو لأحد الأصدقاء أو أحد أعضاء الأسرة أحياناً: أي السرقة بسبب حاجة.
- 2- المنافسة مع أحد الأخوة المفضل أكثر من الأسرة بالحب والحنان أو بالهدايا وتوفير الحاجيات الشخصية، عندئذ يميل الأبناء أحياناً للسرقة لتحقيق العدالة أو المساواة في نظرهم.
- 3- الدعاية واستعراض الشجاعة " والعصلات " أمام الأقران أو الأصدقاء لتحقيق أغراض نفسية في الغالب وجاذبية أو حظوة أكثر لديهم.

4- مقاومة الأبناء الشعور بالحاجة للغير أو الاعتماد عليهم في قضاء الحاجات اليومية، بما في ذلك الأسرة... فيميلون إلى السرقة بأخذ ما يحتاجون دون إذن أو دون حق.

5- الغضب أو الانتقام من الأسرة لإهمال عاطفي أو اجتماعي منها، أو لعدم تلبية حاجات الأبناء أو طلباتهم، فيقوم البعض بالثأر لذلك، لشد انتباه الأسرة وتذكيرها بالواجبات المتوقعة منها كما يعتقدون.

التوجيه الأسري لتجنب على مشكلة السرقة لدى الأبناء

إن اقتراب الأسرة من الأبناء، والحديث والتعاطف معهم، والحنو عليهم، وتفهم حاجاتهم.. تؤدي بالابن أو الابنة إلى التخلي عن سلوك السرقة... وفي العموم، إن الحياة الأسرية العادية الخالية من التقلبات في حوادثها اليومية وغير المتطرفة إيجاباً أو سلباً في استجاباتها لحاجات الأبناء، تساهم لدرجة كبيرة في تطوير قناعاتهم الإدراكية السليمة بأضرار وعدم خفية السرقة.. واتخاذ قرارات حازمة ضد ارتكابها. ومهما يكن، قد يفيد الأسرة في هذا الإطار، اعتبار المبادئ الإرشادية التالية في توجيه الأبناء لتجنب السرقة.

1- التصرف الأمين للأسرة أمام الأبناء ومع الآخرين.. لكون الأسرة كما نؤكد دائماً هي مهد تنشئتهم السوية، والنموذج أو القدوة الحسنة البيولوجية والاجتماعية والسلوكية للأبناء معظم عمرهم.. وخاصة خلال السنين الحاسمة الأولى (حتى عمر عشرين) أثناء تشكيل شخصياتهم الفردية السوية.

2- المحافظة على التواصل والاتصال مع الأبناء وتبادل الآراء والحديث معهم حول مواضيع شتى تهمهم في الحياة الأسرية ومنها السرقة. تتناول الأسرة عند الحديث مع الأبناء وتوجيههم في موضوع السرقة نقاطاً مثل:

- التأكيد في حديثها مع الأبناء أن السرقة هي سلوك خاطئ بالمطلق.
- مساعدة الأبناء بالشرح والإقناع لإعادة الأشياء التي سرقوها لأصحابها.
- التأكيد بوضوح تام أن السرقة هي سلوك غير مقبول حسب تقاليد وأعراف الأسرة والمجتمع.. ويجب انقطاع الأبناء عنها تماماً.

- التأكيد على عدم استفادة الأبناء من نتائج السرقة بأي شكل مهما كان.. حتى لا تُغريهم مستقبلاً عند الضعف أو الحاجة الملحة على ارتكابها مرة أخرى.
- الابتعاد عن الأوامر والنواهي والمحاضرات المملة المباشرة في الحديث مع الأبناء وتوجيههم لتجنب السرقة وغيرها من مواضيع أسرية تهمهم في واقع الأمر.. دعوهم يتحدثون أولاً عما يفكرون ويشعرون ويرغبون ويحتاجون، ثم شاركوهم أفكارهم وحاجاتهم،، وتعاطفوا معهم، ثم توصلوا معاً لحلول ومسؤوليات وواجبات مشتركة يتحمل كل طرف نصيبه المنطقي العملي منها.
- الابتعاد عن تذكير الأبناء بحادثة أو تصرف السرقة عند إغلاق الموضوع والانتهاء منه تماماً بإعادة الابن أو الابنة للشيء أو المال لأصحابه.. حتى يتسنى لهما نسيان السرقة في اللاشعور، وبدء وعيهم بالمقابل تفكيراً وميولاً وسلوكاً سويّاً.. بعيداً عن انحرافات السرقة وعواقبها.
- 3- استشارة الأسرة طبيباً نفسياً مختصاً بمرحلة المراهقة في حالة تكرار الابن أو الابنة بعمر 13- 20 سنة لسلوك السرقة بالرغم من التوجيه الأسري المتواصل لهما حول ذلك. يعتمد هذا المختص مع الأسرة إلى تحليل الحالة وتشخيص الأسباب، ووضع الخطط الكفيلة بتخلص الابن أو الابنة من مشكلة السرقة ومساعدتهما في ترميم أو تأسيس علاقات آمنة مع الآخر، وفي دعم وتعزيز الابن أو الابنة في تحويلهما إدراكياً وسلوكياً من حالة السرقة إلى تطورات وخيارات صحية أكثر جدوى لهما وللأسرة والمجتمع.

تدخين الأبناء

مفهوم وسلوك تدخين الأبناء

التدخين هو مشكلة مستعصية تواجه إنسان العصر وخاصة جيل الشباب اليافع (المراهقين) في كل أنحاء العالم. والتدخين عادة اجتماعية سيئة ينقلها الأبناء عن أسرهم أو أقرانهم في الحي أو المدرسة بسن المراهقة غالباً، بدءاً من عمر 12 سنة وأحياناً قبل ذلك بقليل..

وتستمر المشكلة مع الأبناء في الخفاء دون ملاحظة الأسرة أو بغض الطرف من الأم كما يلاحظ في بعض المواقف، خوفاً غير حميد أو غير مبرر من غضب أو عقاب الأب. ومن هنا تستفحل مشكلة التدخين لتتحول من ظاهرة عرضية هدفها تقليد الكبار، والشعور بالأهمية الشخصية والجاذبية للجنس الآخر.. إلى عادة يومية يصعب عليهم التخلي عنها عند الرشد، والبدء بحياة الكبار في الدراسة والعمل والأسرة والاجتماعات المدنية الأخرى.. حيث يرافقها معاناة صعبة نتيجة الطوارئ في علاقاتهم الاجتماعية وصحتهم الجسمية وخسائرهم المادية، ثم الأهم نقل عادة التدخين بشعور عارم من الذنب إلى الأبناء في أسرهم الجديدة.

حقائق عامة حول تدخين الأبناء

تفيد الدراسات والإحصاءات التي تناولت مشكلة التدخين لدى المراهقين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية (تفتقر بياناتنا للأسف لمثل هذه الدراسات حتى هذا التاريخ) بعدد من الحقائق أهمها:

1- أن أعداداً متزايدة من الشباب اليافع (المراهقين) يقعون ضحية التدخين بالرغم من تعدد الإعلانات والدعوات الإعلامية، حول مضاره الصحية وأهمية تجنبه لحياتهم عند الرشد في المستقبل. وفي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد حوالي ثلاثة ملايين من هؤلاء الشباب الصغار يرتكبون عادة التدخين، وأن ثلاثة آلاف مراهق

جديد يبدأ التدخين كل يوم، ثلثهم يموت مبكراً بفعل أمراض مثل: السرطان وأعطال الرئتين والقلب وسكر وضغط الدم والربو.

2- أن التلاميذ المدخنين بالمدرستين الثانوية والمتوسطة هم أكثر عرضة لارتكاب مخالفات سلوكية مثل: تجاهل تعليمات السلامة في استعمال الطرقات، والمصادمات الجسمية مع الأقران والآخرين.. وحمل الأدوات الحادة المؤذية كالسكاكين أو غيرها، والانحراف الجنسي بوجه عام.

3- أن معظم المدخنين من الكبار الراشدين قد بدءوا بهذه العادة السيئة قبل عمر 18 سنة.

4- أن التدخين هو البوابة المفتوحة لارتكاب انحرافات أشد خطورة وسوءاً مثل تناول الكحول والمخدرات والمغيبات الذهنية الأخرى.

5- أن التلاميذ الذين يرتكبون مبكراً عادة التدخين هم أكثر الأفراد عرضة لمخاطر الأمراض الصحية، وكذلك الإدمان على التدخين وصعوبة التخلي عنه عند الكبر والرشد.

استعداد الأبناء لارتكاب عادة التدخين

إن الأبناء الذين يلاحظ عليهم الاستعداد أو الميل للبدء بالتدخين:

- 1- يمتلكون أباً أو أمّاً وأقراناً أو أصدقاء وأخوة يدخنون.
- 2- يُظهرون خصائص وسلوكيات القوة والإحساس بتقدم العمر والتشبه بالكبار.
- 3- يُنكرون بعناد الآثار السلبية للتدخين.
- 4- يفتقرون مهارات الدفاع النفسي، ويلجئون إلى التدخين للتغلب على الحصر النفسي لديهم.
- 5- يمتلكون احتراماً أو تقديراً متدنياً لأنفسهم كما يعانون من الاكتئاب عموماً.
- 6- يتصفون بضعف التحصيل أو الرسوب عموماً.
- 7- يتأثرون لدرجة واضحة بالمواد الإعلانية التي تربط التدخين بالرشاقة والجاذبية للجنس الآخر.
- 8- يعانون من اضطرابات الأكل عموماً.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة تدخين الأبناء

يمكن للأسرة توجيه الأبناء للابتعاد عن التدخين أو التغلب على مشكلته، باعتبار المبادئ والإجراءات التالية:

1- كونوا نموذجاً صحيحاً للأبناء في ابتعادكم عن التدخين، وإذا كان الأب أو الأم أو أحد الأخوة من المدخنين، فليحاولوا تركه بمرافقة الأبناء وملاحظتهم. أما إذا لم يستطيعوا التخلي عن التدخين (لضعف إرادتهم)، عندئذ يمتنعون عنه أمام الأبناء مع إعطاء انطباع حقيقي بالأسف على البدء بمشكلته.. وهذا بالطبع "أضعف التوجيه".

2- امنعوا التدخين في بيوتكم حتى من الزائرين، مع التأكيد على هذا كقاعدة عامة ملزمة للجميع.. يمكن في هذا السياق وضع لوحات أو عبارات حائطية تحت على عدم التدخين وتبرز مضاره للإنسان والبيئة، لتخدم الغرض من الإجراء الحالي.

3- استفسروا من الإدارة المدرسية عن مدى مناقشة موضوع التدخين في الندوات والاجتماعات التي تعقدها... وإذا بدت المدرسة مقصرة في هذه الناحية، قوموا بحث الإدارة على تناول الموضوع بصيغ علمية موضوعية وبالاستعانة بأطباء وخبراء من البيئة بما فيهم آباء وأمهات التلاميذ.

4- استفسروا من الأبناء عما إذا كان بعض أصدقائهم يدخنون وقوموا بالثناء على الذين يتجنبونه منهم.

5- تجنبوا السماح للأبناء في التعامل أو الأخذ والعطاء بمواد التدخين بدءاً بعلب السجائر وانتهاءً بالآلات إشعالها (الولاعات أو الكبريت) أو شرائها لأحد أفراد الأسرة.. أو المتجارة بها، كما يلاحظ مع الباعة المتجولين من الأطفال والمراهقين في شوارع بعض المدن والتجمعات السكانية الكبيرة بالبلدان النامية خاصة.

6- حَبِّبُوا أبناءكم للهو بالألعاب على شكل سجائر أو علب التبغ أو تناول حلوى على شكل سجائر.. لأن هذا يطور لديهم الاعتياد على مفهوم وشكل التدخين.. والاستعداد بالنتيجة لارتكابه بسهولة بعدئذ في أقرب فرصة بالمستقبل.

- 7- عززوا المدرسة والفعاليات المحلية بالحوار في مجالاتها لعدم التدخين، مع التأكيد على أهمية تبني الإدارة المدرسية لسياسة " الصفر " بخصوص سلوك التدخين. أي لا أحد من مُنتسبيها: معلمين ومتعلمين وإداريين يرتكب عادة التدخين.
- 8- ناقشوا مع الأبناء نواحي الخطأ والتزوير التي ترتكبها وسائل الدعاية والإعلان بخصوص المدخنين على أنهم صحيّون وناضجون ومشرقون وجاذبون للجنس الآخر.
- 9- ناقشوا مع الأبناء أيضاً مضار ومساوئ التدخين مثل التنفس الرديء والرائحة الكريهة وضيق التنفس والنسيان أكثر من المعتاد، والأصابع والأسنان الصفراء، واحتمالات الإصابة بأمراض السرطان، وعدم اللياقة البدنية في الألعاب الرياضية.
- 10- أكدوا للأبناء أن التدخين يؤدي إلى الإدمان في الكبر مع الاستمرار في سلوكه.
- 11- دربوا الأبناء على رفض التدخين، خاصة عند تقديمه من الأقران. علموهم باللعب والمواقف المحاكية على القول: لا، في المواقف التي يعرض الأقران عليهم التدخين...
- 12- انصحوا الأبناء للتوقف عن التدخين، بدون الأوامر والنواهي والعنف والمصادمات والضرب، كما يلاحظ أحياناً... كونوا خلال هذا داعمين للأبناء، مُقدّرين لهم ومتعاطفين معهم في ظروفهم.
- 13- ساعدوا الأبناء في محاولاتهم التوقف عن التدخين.. وأكدوا لهم رغبتكم في المساعدة خلال ذلك.
- 14- زوّدوا الأبناء بمصادر وقراءات ومناقشات، تطوّر لديهم ثقافة عدم التدخين.
- 15- خططوا مع الأبناء (إذا كنتم من المدخنين) للتوقف عنه مع تحديد تاريخ مُحدّد معاً لذلك.
- 16- اطلبوا مساعدة أطباء الصحة العامة، ومختصين في الإرشاد والتوجيه، والعلاج من الإدمان، إذا أظهر الأبناء أمراضاً أخرى على هامش عملية التدخين.

نزوع الأبناء إلى الكحول والمخدرات

مفهوم وسلوكيات النزوع إلى الكحول والمخدرات

يشكل تناول الكحول والمخدرات من الشباب اليافع (المراهقين) أزمة مستفحلة.. أي أكثر من مشكلة عادية في البيئات المدرسية عموماً عبر العالم من أقصى الشرق باليابان والفلبين والصين، مروراً بالبلدان النامية بما فيها الأقطار العربية، وانتهاء بالغرب في أوروبا والأمريكيتين حيث كندا والولايات المتحدة والأقطار اللاتينية.

ويبدأ المراهقون هذه المشكلة بريئين بالتجريب والاستطلاع لسد حاجات فضولهم وكشف خبرات جديدة، والشعور بالارتياح، والرغبة بالتشبه بالكبار، والتوافق مع الجو العام لمجموعة الأقران، متناولين بهذا كحولاً و مواد مخدرة مسموحة أو متداولة للاستعمال اليومي للناس مثل: "السبيرتو" وبعض الأدوية المهدئة، وشمّ الأبخرة المتطايرة من بعض الأصباغ والمحاليل والأغرية (جمع غراء) المستخدمة مع الأخشاب والمعادن عند إعدادها منزلياً، أو بعض أدوية السعال وإصابات البرد واضطرابات وتنظيم عادات النوم.

ومع اعتياد الأبناء المراهقين على المواد المخدرة المتاحة أعلاه، وشعورهم بالارتياح والنشوة نتيجة استعمالها، يتحولون تدريجياً الآن إلى الحصول على نتائج نفسية أكثر باستعمال كحول ومخدرات غير قانونية مثل: الماريوانا (أوالحشيش) والكوكايين والهروين والأبيوم والكراك Crack والإستاسي Ecstasy وغيرها من مسميات وأنواع السموم الممنوعة أو المميّنة للعقل والجسم البشري في آن.

يبدأ الأبناء مع هذا التحول من تتأول الممنوعات.. مرحلة الشقاء الصعبة بالإدمان، وما يفرزه من تسرّب من الحياتين الأسرية والمدرسية، والفشل الذريع في التعلم والتحصيل، وصعوبة أو خطأ اتخاذ القرارات اليومية، والوقوع في مخاطر الإصابة بحوادث السير والسيارات والحرائق والعنف والانحراف السلوكي المتنوع والانتحار.

أنواع الأبناء الأكثر عرضة لمشكلة تناول الكحول والمخدرات

إن الأبناء الأكثر تعرضاً لمشكلة تناول الكحول والمخدرات هم:

- 1- ذوي الأسر التي يعاني بعض أفرادها من تناول للكحول والمخدرات، مثل: الأب أو الأم والأخوة والأقارب المباشرين الذين يتفاعل الأبناء يومياً معهم.
- 2- الأبناء المصابون بالاكتئاب.
- 3- الأبناء الذين يعانون من قلة الاحترام أو التقدير لأنفسهم وإمكاناتهم.
- 4- الأبناء الذين يشعرون بالعزلة عن بيئتهم المباشرة من أسرة وأقران.
- 5- الأبناء الذين يفتقرون للرعاية والمتابعة الأسرية السليمة: أي المعتدلة والموضوعية والإنسانية المنتظمة وغير المتزمتة أو المتسببة أو المتناقضة.. القدرة على سد حاجات ناشئتها النفسية والاجتماعية والمادية الجسمية بالكم والنوع والكيف والوقت المناسب.

أسباب تناول الأبناء الكحول والمخدرات

من الأسباب التي يذكرها الأبناء الذين يعانون من مشكلة الكحول والمخدرات هي:

- 1- الشعور بأنهم أصبحوا كباراً، ويستطيعون بالتالي عمل ما يقوم به الكبار حولهم من سلوك وتصرفات، حتى لو كانت هذه ضارة أو منحرفة.
- 2- الرغبة في المغامرة والتمرد على البيئة أو التقاليد والتعليمات.
- 3- الحاجة للانتماء الى بيئة أو مجموعة الأقران. الحاجة للاسترخاء والشعور بالارتياح النفسي أو النشوة عند الخبرات والمواقف الصعبة المتكررة.
- 4- الفضول المعرفي والرغبة في الاستطلاع.
- 5- المعاناة من مشاكل الشعور بالذنب بسبب الظروف الأسرية السيئة أو غير المستقرة، بسبب إدمان واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة، والقلق النفسي نتيجة الخوف على سلامة الأب أو الأم المدمنين وإمكانية حدوث نزاعات بينهما، والشعور بالخجل والإحراج من وضع الأسرة، وعدم القدرة على تكوين صداقات أو علاقات مع الأقران والجوار. والغموض والتقلبات في الجو الأسري، والإحساس بالغضب

من الوضع وبالثورة عليه.. ثم الوقوع فريسة الاكتئاب نتيجة اليأس من إحداث التغيير للأفضل.

مؤشرات سلوكية لمشكلة الكحول والمخدرات

تنتبه الأسرة الى واحد أو أكثر من المؤشرات السلوكية أو الأعراض التالية، كمنبهات تحذيرية لمعاناة الأبناء من مشكلة تناول الكحول أو المخدرات:

- 1- الفشل في المدرسة وبدء التسرب وعدم الانتظام في دوامها، والميل السلبية نحوها وتعدّد المشاكل النظامية فيها.
- 2- فقدان أو قلة الأصدقاء أو الأقران.
- 3- الانحراف السلوكي مثل اللجوء إلى السرقة والعنف.
- 4- الشكوى الجسمية المتكررة من أوجاع الرأس والمعدة.
- 5- إساءة استعمال الحبوب أو الكحول المخدرة.
- 6- العدوان على الأطفال أو الأقران الآخرين.
- 7 -الشعور بالإعياء والآلام الجسمية.. واحمرار العينين المحدثين (الجامدتين المفتوحتين) والسعال المتواصل.
- 8- تقلبات المزاج العام والإثارة السريعة وتدني احترام الذات.
- 9- خرق التعليمات والأحكام الأسرية والجدل مع الأسرة لأتفه الأسباب.. والانسحاب من الأنشطة العادية للأسرة.
- 10- الميل المتكرر للمغامرة أو المخاطرة السلوكية المؤذية للنفس والآخرين.
- 11-الشعور بالاكتئاب والحزن والغضب.
- 12-التفكير والحديث عن الانتحار.
- 13-محاولة ارتكاب الانتحار.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة الكحول والمخدرات لدى الأبناء

يمكن للأسرة مساعدة الأبناء في الخروج من مشكلة تناول الكحول والمخدرات، باعتبار ما يلي:

- 1- التنشيف المبكر للأبناء حول مشاكل الكحول والمخدرات وسبل الوقاية منها. يمكن للأسرة في هذا الإطار إتباع الخطوات التالية:

• تحديد أهداف الابن أو الابنة في المجال الذي يفضله أو يهواه الواحد منهما ثم كيفية تأثير الكحول والمخدرات على تحصيل هذه الأهداف. فإذا هدف الابن على سبيل المثال تعلم مهنة الطيران المدني ويصبح " كابتناً " متفوقاً أو مشهوراً.. عندئذ تناقش الأسرة معه بالأمثلة والتوضيح، وربما بأفلام الفيديو والصور الفوتوغرافية والمواقف الحياتية الواقعية وغيرها مما يناسب.. آثار الكحول والمخدرات المؤذية لتركيزه وتوازنه الجسمي الحركي العقلي واستقراره ووعيه الإدراكي، ولمتابرته وصناعة القرارات وتحصيل المهارات الدقيقة التي تستلزمها مهنة الطيران المرغوبة.

• الاتفاق المكتوب معاً حول الحدود والحلول الممكن تبنيها للتغلب على المشكلة، والتمكن بالنتيجة من تحقيق الهدف المطلوب. كأن تكتب الأسرة والابن بمصاحبة صديق مقرب من الأقران: إنه لن يتناول الكحول أو المخدرات.. ولا يصاحب قريباً أو يرافق أحداً يتناول الكحول والمخدرات، ولا يحضر اجتماعاً أو يكون عضواً في مجموعة يتناول أعضاؤها هذه السموم.

• توجيه الابن لتقدير وكتابة مقصده العام في الدراسة والحياة... كأن يكتب: إن هدفي الأسما هو أن أعيش حياتي إلى أقصاها.. وأستمتع بما أقوم به من دراسة وحياة سرية ثم اجتماعية عامة، وأن استمر في تحصيل أهدافي بدون إبطاء أو كلل.

• التوضيح النهائي للابن وتبادل الآراء معه حول الآثار السلبية التي قد تحدثها الكحول أو المخدرات على تحقيق رسالته وأهدافه العليا في الدراسة والحياة ومهنة المستقبل التي أوردها في الخطوة الثالثة آنفاً.

2- التواصل المنفتح مع الأبناء بانتظام وتشجيعهم على الحديث عن أي شيء أو مشكلة تواجههم دون خوف أو تردد، ومناقشة ذلك والمحاوره معهم بميول إيجابية متعاطفة خالية من التهديد وتوقع الأسوأ.

3- التصرف في الحياة الأسرية والاجتماعية العامة بصيغ سوية مدنية، دون انحراف أو تناقض أو موارد... ليكونوا بذلك نماذج صالحة للأبناء في تطوير شخصياتهم وصناعة قراراتهم اليومية بخصوص تجنّب الكحول والمخدرات أو غيرها.

4- المناقشة الصريحة مع الأبناء لموضوع الكحول والمخدرات عند أول إشارة بتناولها منهم.. والتعرف على الوضع الذي هم فيه، دون تشخيصه وعلاجه حيث تقع مثل هذه المسؤوليات على عاتق أطباء ومرشدين مختصين.

5- الاستعانة بجهات مختصة لعلاج مشكلة الكحول أو المخدرات لدى الأطفال والمراهقين من أطباء نفسيين وأطباء صحة عامة، عند استفحال المشكلة وإدمان الأبناء.. وذلك تمهيداً لاستخدام طرق علاجية رسمية معهم مثل: العلاج العيادي المقيم بالمشفى وخارجه، العلاج الشخصي، العلاج الأسري وعلاج المجموعات، وبالأدوية، والعديد من البرامج والطرق المتخصصة الأخرى المتوفرة في هذا السياق.

يمكن للأسرة التدقيق في صحة وفعالية الطرق والبرامج المختارة لعلاج الأبناء من مشكلة تناول الكحول والمخدرات، بسؤال الجهات الطبية العلاجية توضيح النقاط التالية بدون تردد أو خجل، لأن الأمر يُشكّل حقاً أساسياً للأسرة ومصلحة الأبناء، وذلك للتأكد من سلامة استعمالها مع الأبناء وتحقيقاً للشفاء المطلوب:

❖ لماذا تعتقد أن الطريقة مناسبة للابن أو الابنة وما هي ميزاتها مقارنة بالطرق الأخرى؟

❖ ما هي المؤهلات المهنية للطبيب وفريق العمل معه؟ وهل هي ملائمة وكافية للغرض؟

❖ ما هي الطرق العلاجية التي يركز على استعمالها؟ وهل هي كافية وفعالة للغرض؟

❖ ما هي المشكلات الأخرى التي يعاني منها الابن أو الابنة حسب تحليلات وتشخيص حالتها؟ وهل سيتم علاجها ضمن البرنامج المتفق عليه بدون تكاليف إضافية، أو بأي تكاليف إضافية؟

❖ كيف يمكن للأسرة المشاركة / المساعدة في عملية العلاج والمراحل والمواعيد والأساليب المناسبة لذلك؟

❖ ما هي التكاليف المطلوبة للعلاج؟ وإذا توفر للأسرة التأمين الصحي، هل سيغطي هذا كل التكاليف أم ماذا؟

- ❖ كيف يمكن للابن أو الابنة مواصلة الدراسة والتعلم خلال العلاج؟
- ❖ ما هي التعليمات المتبعة للمحافظة على سرية عملية وتطورات العلاج للابن أو الابنة؟
- ❖ كم ستطول مدة العلاج؟
- ❖ ما هي التعليمات والبرامج التي يتم تبنيها للمتابعة وصيانة نتائج العلاج عند الانتهاء وتحسن حالة الابن أو الابنة؟ وكم ستطول مدتها؟
- ❖ هل يوفر برنامج العلاج خدمات متابعة وتقييم وترميم علاجي، عند تحسن حالة الابن أو الابنة ومواصلتهم لأنشطتهم ودراساتهم وحياتهم اليومية؟

مخالفة الأبناء للأسرة

مفهوم وسلوكيات مخالفة الأبناء للأسرة

إن مخالفة الأبناء للأسرة هي رفضهم لطلبات أو تعليمات الأب أو الأم أو الأخوة الكبار.. وتجاهل رغباتهم أو توجيهاتهم أو أسئلتهم لإجابة أو عمل محددين، ثم تصرفهم بعكس هذه الطلبات أو التعليمات أو الرغبات..

فإذا سألت الأم الابن على سبيل المثال: رتب سريرك وهيا للإفطار معاً. قد يردّ على الأم: لا أريد الفطور الآن ثم يتجاهل تماماً ترتيب السرير ويجلس جانباً على كرسي بغرفة النوم، أو إذا أراد عمل عكس ما ترغبه الأم بالكامل، يعود إلى السرير وينام أو يدعي النوم.

أن مخالفة الأبناء بالتصرفات السلبية أعلاه، هي في الواقع عناد نفسي وسلوكي.. مُطعم برفض سيطرة الأسرة وأوامرها عليهم.. وبرسالة مؤداها أن لنا قراراتنا وشخصياتنا ولنسنا بحاجة لإرشاداتكم أو رغبة في سماعها.. لذا حاولوا وكرروا مهما شئتم.. فلن نسمع؟ أو سوف تجدوننا من غير السامعين؟!

ويجدر التنويه للأسرة هنا، هو أن سلوك المخالفة الحالي للأبناء،، يسبب قلقاً لها أو إزعاجاً أو إيذاء لمشاعرها الوالدية، وبحقها في ممارسة المسؤولية على الأبناء، وتوجيههم ثم طاعة هؤلاء وعدم مخالفتهم لتعليماتها ورغباتها.. أو ربما يسبب تقطعاً أو تشويشاً لوحدة الأسرة ومشاركتها الجماعية معاً في الطقوس الأسرية اليومية مثل تناول الوجبات الرئيسية للطعام، ومشاهدة برنامج تليفزيوني معاً، والقيام بزيارة منزلية لأحد المعارف أو الأقرباء أو الذهاب في نزهة أو مناسبة خارج المنزل معاً... أو أداء نشاط أو عمل أسري داخلي.

ومع كل هذه السلبيات المقلقة للأسرة، إلا أن مخالفة الأبناء تشير نفسياً في الواقع، إلى أنهم بدؤوا يعون استقلالية شخصياتهم وقدراتهم على الصناعة الذاتية للقرار والبقاء، وعدم حاجتهم بالتالي للاستمرار لصيقيين لأعضاء الأسرة وتوجيهاتهم

وصحبتهم.. وما عناد الأبناء ورفضهم وتجاهلهم لأوامر ورغبات الأسرة، سوى تأكيد لهذه النزعات الاستقلالية في الدراسة والحياة بعيداً عن مراقبة الأسرة.

وكل ما يُفضل من الأسرة عمله هنا، حفاظاً على وحدتها الاجتماعية وتماسك علاقاتها، وانتماء أعضائها للأهداف وللبيئة الأسرية.. هو تحويل النزعات النفسية والسلوكية الاستقلالية لدى الأبناء بمخالفة الأسرة، إلى نزعات استقلالية إيجابية يمارسونها من خلال فرص وخبرات ومواقف مدروسة توفرها الأسرة لهم وتُنمّي لديهم قوة الرأي والشخصية واحترام الأسرة والتوافق مع الطموحات والتوقعات الأسرية، دون رفضها أو التمرد عليها كما يلاحظ أحياناً.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة مخالفة الأبناء

من أجل تحويل النزعات النفسية والسلوكية لمشاعر الاستقلالية لدى الأبناء وممارساتها السلبية بمخالفة الأسرة، إلى نزعات استقلالية بممارسات إيجابية، يمكن للأسرة ما يلي:

1- تزويد الأبناء بمواقف داخل وخارج المنزل يمارسون خلالها أنفسهم وقراراتهم الذاتية مثل: أنواع اللباس الذي يختارونه من بدائل مقدمة لهم (وليس لباساً واحداً مطلقاً تحدده الأسرة مباشرة لهم)، والألعاب التي يمكنهم القيام بها في الحديقة أو موقع الرحلة، ونوع الكتاب أو القصة أو اللعبة الإلكترونية التي يستطيعون قراءتها أو التسلية بها من بين خيارات عدة تتيحها لهم.. أو الاستعداد والدراسة لليوم المدرسي التالي قبل نشاط أسري أو منزلي محدّد أو بعده.. أو إعطائهم عدة واجبات منزلية للاختيار منها بدل الإملاء على كل منهم تأوّل وجبة معينة واحدة، كأن تعرض على الأبناء القيام بشراء حاجات للأسرة من المحل أو السوق التجاري، أو الاعتناء بنظافة وترتيب المطبخ، أو بنظافة وترتيب غرف وصالات المنزل، وتشغيل غسالة الملابس ثم نشرها لتجف بعدئذ.. والاعتناء بنظافة المغاسل والحمامات، أو طباعة خطابات أو مواد بالكمبيوتر.. أو مراجعة المواد المطبوعة إلكترونياً وتصحيح أخطائها الطباعية.

إن عرض الأسرة على الأبناء هذه البدائل المتعددة، للاختيار منها والقيام بها تحت إشرافها، وتحديد الأسرة لكل منهم مواصفات ما يجب عمله.. يساهم بدون شك

في ممارسة قراراتهم ورغباتهم الذاتية بالتوافق مع رغبات وحاجات الأسرة، وبدون المخالفة السلبية لها كما يلاحظ أحياناً.

2- طلب الأسرة من الأبناء القيام بمسؤوليات أو أعمال أو طلبات تتناسب مع أعمارهم ومرحلة نموهم الشخصي عموماً، مع التأكد من معرفتهم العملية لما يُطلب منهم، حتى لا يتمردوا ويخالفوا الأسرة ويتجاهلوا أوامرها التالية بعدئذ.

3- تنظيم الأسرة لطلباتها وتعليماتها وتوفير وقت كاف للأبناء لتنفيذ ما يقومون به من أعمال والانتقال إلى أخرى تالية... فبدل طلب الأسرة مثلاً من الابن أو الابنة التحول مباشرة إلى عمل آخر.. تقول هيّا، معنا خمس أو عشرة دقائق للانتهاء والانتقال للقيام بكذا..

4- تحويل انتباه الأبناء في المنزل أو خارجه في المركز التجاري عن مشاهدة أو سماع أشياء غير مناسبة، و لكن مرغوبة من الطفل أو ليس الوقت لشرائها من وجهة نظر أو إمكانيات الأسرة. كأن تتخطى الأسرة أو تحجب محطة فضائية تلفزيونية تقوم ببث برامج أطفال طيلة أربع وعشرين ساعة في اليوم، لكونهم يقضون وقتاً كافياً (أو زائداً أحياناً) في مشاهدة هذه البرامج لدى محطات بث أخرى. أو تدعو الأبناء لمشاهدة نشاط أو مناظر أو محتويات أو نوافير مياه أو أضواء جاذبة ملونة ومتحركة.. عند رؤيتها محلاً تجارياً أو محل ألعاب مثلاً حيث يتوقف الأبناء، وتبدأ طلباتهم الملحة لشراء ما قد لا تستطيع الأسرة، أو ليس في خططها المدروسة ذلك.

5- تفهم الأسرة لرغبات وحاجات الأبناء وطلبها منهم ما يستطيعونه في الوقت و المكان المحددين لهم.. إن التوقيت المناسب لطلبات وتعليمات الأسرة هو مهم جداً لتوافق الأبناء و عدم مخالفتهم لها. فإذا لاحظت الأسرة مثلاً انشغال الابن أو الابنة بلعبة إلكترونية على الكمبيوتر.. فلا تعتمد إلى إعطاء أوامر صارمة لهما بالتوقف فوراً عن ذلك والحضور إلى طاولة الطعام للغداء أو العشاء، أو للذهاب لأخذ حمام، أو للقيام بواجب منزلي، أو للخروج إلى محل تجاري لشراء حاجة منزلية.

بدل كل هذه الأوامر المباشرة، يمكن للأسرة أن تقول: يمكن تأجيل اللعبة الإلكترونية قليلاً لتناول الغداء أو أخذ الحمام أو شراء حاجة أسرية من الخارج.. أو

حأولا الانتهاء خلال عشرة دقائق، لأننا سنتناول الغداء معاً، أو سيحين وقت الحمام أو شراء حاجة كذا من الخارج. حيث بهذا، تصل رسالة الأسرة للأبناء مفادها: الإحساس بهم ومراعاة رغباتهم.. مُحفزاً ذلك لديهم، ليس مخالفتها أو التمرد على أوامرها، بل الوفاء للوالديه وإحترامها وحسن رعايتها، وتأكيد مسؤولياتهم الخلقية تجاه رد الجميل لها.

6- تجنب الأسرة الإصرار على الأبناء لعمل شئ محدد.. كتناول طعام محدد أو لباس ثياب معينة أو وضع الألعاب في مكانها المعروف، إذا اختاروا هم بدائل أخرى موازية أو قريبة من المطلوب،، إن تخلي الأسرة عن التشدد في طلباتها أو أوامرها للأبناء، والتسامح مع اختياراتهم الشخصية غير المؤذية نفسياً أو/ وصحياً، هو سلوك ناجع لتجنيبهم إثارة العناد والرفض ومخالفة الرغبات الأسرية.

7- تأسيس أحكام وقواعد آداب سلوكية وأساليب تعامل الأبناء معاً ثم مع الوالدين ومن ثمّ تعليمها لهم من الأسرة.. مع التأكد من تحصيلهم لها والحرص والمثابرة في تطبيقها من الأطفال الأبناء.. حيث يُقصر هذا الطريق التأديبي على الأسرة، بمعرفة الأبناء ما يُتوقع منهم في الحياة الأسرية عموماً.

8- استبدال العقاب السلوكي لمخالفة الأبناء بمواقف عملية يمارسون فيها ذاتهم ويشعرون بقيمتهم في الأسرة. فإذا شاغب الأبناء مثلاً وخالفوا أوامر أو رغبات الأسرة في موقف محدد، يمكن للأسرة بدل عقابهم، تقربهم نفسياً ومادياً منها بتكليفهم مسؤولية مراقبة أخ أو أخت أصغر لهم والعناية بهما، أو مساعدة الأب أو الأم في عمل يقومان به.

9- تركيز الأسرة على المواقف التي يتوافق فيها الأبناء مع التعليمات وما يُطلب من توجيهات ومسؤوليات.. والبناء عليها وتشجيعها وتعزيزها، أي مكافأتها لتوافقهم مع الأسرة، وتجاهلها لمواقف المخالفة البسيطة بدل التعنيف والعقاب المتواصلين لهم في كل مرة يُظهرون معارضة للأسرة.

تجاهل الأبناء لتعليمات الأسرة

مفهوم وسلوك تجاهل الأبناء لتعليمات الأسرة

يحدث **تجاهل الأبناء** لتعليمات أو طلبات الأسرة، عندما يسمعون ما تقوله الأسرة لهم ويتظاهرون وكأنهم لم يسمعوا شيئاً.. بالاستمرار فيما يقومون به من ألعاب أو حديث أو نشاط ذاتي يخص كلاً منهم. وفي الحالات المتطرفة أحياناً، يديرون ظهورهم للأب أو الأخوة الكبار الذين يطلبون منهم شيئاً، حتى لا يعطوا فقط رسالة بأنهم لم يسمعوا، بل أيضاً لا يروا مصدر الطلب أو السؤال.. ليكون تجاهل الأبناء بهذا كاملاً متكاملأً أو تاماً.

وبالطبع ليست هذه الطريقة اللائقة التي يتعامل بها الأبناء مع أعضاء الأسرة الأكبر سناً وخاصة الأب والأم.. ليس لمبرر عامل السن والخبرة، بل لحقوق الوالدية الشرعية المتنوعة بدءاً: بالوراثة البيولوجية للأبناء.. وانتهاء بتنميتهم المتواصلة بالسهر والرعاية والتضحية طيلة أربع وعشرين ساعة في اليوم لسنوات طويلة وصعبة غالباً، حيث يتوقع من هؤلاء الأبناء بالمقابل وفاءً للأسرة وإدراكاً لأهدافها ومتابعتها الدؤوبة في رعايتهم وتنميتهم للأفضل، أن يسمعوا ويروا الأسرة فيما تقول وتطلب حفاظاً على مصالحهم، وتجنباً لارتكاب أنواع من العقوق التي يتجاوز بها بعض الأبناء أحياناً وبدون مبرر واضح، حدود ورغبات الأسرة.

أسباب عامة لمشكلة تجاهل الأبناء لتعليمات الأسرة

إن من أهم الأسباب الملاحظة وراء تجاهل الأبناء للأسرة وتعليماتها ورغباتها الأمثلة التالية:

1- استعمال الأسرة المتكرر لحرف: (لا) في مواقف يتجاهلون بها أعضاء الأسرة في المنزل أو الآخرين في الخارج. والأطفال الأبناء بعمر سنتين فأكثر هم مخلوقات ذكية وسريعة في نسخ ما يشاهدونه أو يسمعون من الغير وخاصة الأسرة.

2- استعمال الأسرة لحرف:(لا) مع الأبناء أو سؤالهم لعمل شئ أو الامتناع عنه ثم التراخي في المتابعة والتطبيق.. أو عدم المتابعة بالكامل والحزم والجدية في الموضوع. وهنا, يتعلم الأبناء أيضاً أن الأسرة لا تعني جدياً ما تقوله لهم أو تطلبه منهم , فيتجاهلونهم ويستمررون في شؤونهم وكأن شيئاً لم يكن.

3- بدء الأطفال الأبناء بعمر سنتين أو ثلاثة فأكثر في الرغبة في الاستقلال عن صحبة الأسرة ورعايتها المباشرة يداً بيد من أجل البقاء وتحقيق الحاجات اليومية, حيث يستطيعون في هذا العمر الحصول على ما يريدون بأنفسهم دون مساعدة تذكر من الأسرة.. فيلاحظ عليهم مع النزعة الاستقلالية الحالية وتعلمهم لمفردات لغوية ومواقف التجاهل المتاحة لإدراكهم وميولهم وحاجاتهم الآنية , استعمالها مع الأسرة نفسها.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة تجاهل الأبناء لتعليمات الأسرة

يمكن للأسرة في سعيها للتغلب على مشكلة تجاهل الأبناء لتعليماتها ورغباتها, اعتبار البدائل التربوية الوقائية والعلاجية التالية:

1- محاولة الأسرة أن تكون نموذجاً أو قدوة للأبناء في مداخلتها اليومية مع أعضائها داخل المنزل ومع الآخرين في الخارج, وذلك بتجنبها لممارسات ومواقف التجاهل. وعند الحاجة لاستعمال: (لا) التي يتجاهلها الأبناء عادة, فتحاول الأسرة تغيير الطلب إلى صيغة توجيه سلوكي مفيد مثل: لا تشاهد التلفاز وأنت مستلقياً , لتتحول إلى: إذا شاهدت التلفاز وأنت معتدل في جلوسك تحافظ على صحة بصرك أكثر. أو مشاهدة التلفاز وأنت مستلقياً تضر بعينيك, فإذا جلست عادياً لذلك يكون أفضل. أو في مثال آخر: لا تتحدث بصوت عال أبداً, لتتحول إلى الصيغة التالية: الحديث بصوت منخفض مع أخيك يتيح لك سماع أشياء أخرى تحبها من الأسرة (من الأب أو الأم أو أخ آخر).

كما يمكن للأسرة أيضاً في تربيته الوقائية هنا , توفير فرص وخبرات ومواقف إيجابية ومرغوبة من الأبناء, بحيث لا يصبح ضرورياً استعمال مفردات لغوية وأوامر غير مناسبة من وجهة نظرهم, وردّهم عليها بالتجاهل أو التظاهر بعدم السماع أو الإدراك.

2- توفير الأسرة بدائل سلوكية للأبناء عند الطلب منهم عمل شيء بدل القول لهم:(لا) بخصوص شيء أو عمل أو لعبة يقومون بها.. لأن توفير البدائل يتيح للأبناء الاختيار وتأكيد الاستقلالية الذاتية التي ينزعون إليها بصيغ نفسية وسلوكية إيجابية بناءة لرغباتهم الآنية.

كما يتوقع من الأسرة هنا أيضاً التركيز على استعمال: نعم أكثر من: لا, وأن تراقب الفرص والمواقف التي يتوافق بها الأبناء مع تعليماتها من أجل تشجيعها وتعزيزها بالمكافآت اللفظية.. بالمديح، أو الرمزية بالمراتب والمسؤوليات، أو المادية بالعطايا والهدايا المختلفة.

3- إعطاء الأبناء تعليمات واضحة ومبسطة وقابلة للتنفيذ من حيث القدرة وإمكانيات وظروف الزمان والمكان. فإذا طلبت الأسرة من الأبناء مثلاً: لقد حان وقت بدء الرحلة, كونوا جاهزين لذلك,, يمكنها استبدال هذا الأمر الفضفاض الغامض بالتالي: حان وقت الرحلة الآن, فلان كن جاهزاً بكذا , فلان كن جاهزاً بكذا, وهكذا حتى النهاية.

4- تعليم أو إرشاد الأسرة الأبناء للقيام بالمهام أو المسؤوليات التي تطلبها منهم, إذا لوحظ عدم أو نقص كفايتهم في ذلك, ثم الطلب منهم بعدئذ تنفيذها حتى تضمن قدرتهم العملية وعدم تهاونهم في أداء المطلوب أو تجاهل التعليمات بكاملها.

5- تبسيط الطلبات أو المسؤوليات الملقاة على عاتق الأبناء. وهنا , يتوقع من الأسرة تكليف الأبناء بمسؤوليات محدودة, كلما مال عمرهم إلى الصغر لأمر بديهي هو: حتى يستطيعوا إدراكها وتنفيذها.

6- تفهم الأسرة لرغبات وحاجات الأبناء وفضولهم المعرفي وشغفهم بهواياتهم.. الأمر الذي يتوقع معه من الأسرة عدم إسقاط أوامرها وطلباتها على الأبناء للتنفيذ الفوري المباشر، وكأنهم يعيشون حالة طوارئ أسرية.. فإذا لاحظت الأسرة انشغال الأبناء في لعبة عادية أو إلكترونية بالكمبيوتر أوفي هوايات خاصة بهم, فلا تطلب منهم إنهاء كل شيء فوراً والتحول مباشرة إلى المسؤوليات التي تأمرهم بها.. بل إمهالهم بعض الوقت (دقائق مثلاً) لانتهاء عادياً مما يشغلهم والانتقال إلى العمل المطلوب من الأسرة.

7- تجنب الأسرة محاسبة الأبناء على كل سلوك أو موقف أو حالة تشعر أو تلاحظ فيها تجاهلهم لأوامرهم أو تعليماتها.. ويتوقع من الأسرة بالمقابل التغاضي عن بسائط الأمور أو كان هامشياً غير مُهم منها لتحقيق أمرين:

الأول: التركيز على حالات التجاهل الرئيسية الحاسمة لاستقرار وتلاحم الأسرة ونمو شخصية الأبناء في آن.

الثاني: ممارسة الحزم في أمور هامة لها ما يبررها.. حيث الطلب من الأبناء القيام بمهمات محددة، أو التوافق مع تعليماتها، والتأكيد عليهم بما تتضمنه من مكافأة أو عقاب لهم.

8- متابعة الأبناء عند إعطاء التوجيهات أو الأوامر لهم، خاصة عند صغر عمرهم، للتحقق من عدم سهوهم أو تجاهلهم لأداء المطلوب.. وقد يقتضي الأمر من الأسرة هنا، مسك الأطفال بيدهم للتحرك وبدء العمل أو/ ومراقبة الأبناء غير المباشرة من بعيد، للتأكد من مواصلة إنجازهم للمطلوب، دون إهمال أو تجاهل.

مقاطعة الأبناء للأسرة

مفهوم وسلوك مقاطعة الأبناء للأسرة

إن مقاطعة الأبناء للوالدين خاصة، وأعضاء الأسرة بوجه عام بالصراخ والحديث بصوت عال، والتبكي، والإلحاح المتكرر، وشد اليد أو الثياب، أو الضرب أحياناً، بينما يكون الواحد منهم مشغولاً بمحادثة هاتفية أو قراءة قصة أو كتاب.. أو تحديث مباشر مع زائر أو صديق، أو مستغرقاً في موقع على الانترنت أو أداء عمل محدد، أو مستلقياً لراحة أو نوم أو قيلولة عند الظهر، أو مستمتعاً في سماع مقطوعة موسيقية أو بمشاهدة برنامج تلفزيوني فضائي، أو جالساً متأملاً بمفرده لاستعادة وعيه فيما جرى وما يمكن أن يكون أفضل في المستقبل.. تشكل جميعاً مواقف مُشوشة مزعجة، تقطع التركيز والاتصال بالآخر، أو تحرم عضو أو أعضاء الأسرة من حاجة نفسية أو جسمية أو اجتماعية يعيشونها.

إن مواقف المقاطعة أعلاه من الأبناء تعتبر غير لائقة ومحرجة ومسيسة أحياناً للأب أو الأم، أو الأسرة بكاملها (خاصة عند صراخ الابن أو الابنة على سبيل المثال)، وشنم أحدهما الآخر بالفاظ غير اجتماعية وغير مقبولة.. بينما يتحدث الأب أو الأم على الهاتف مع شخص غريب أو رسمي مسؤول أو بمركز اجتماعي محدد) أو خلال زيارة غرباء للأسرة.. كما تقطع على أعضاء الأسرة تركيزهم الإدراكي وراحتهم وسير حياتهم كالمعتاد، بدون مبرر من الأبناء سوى أنهم لم يفهموا بعد سوء عواقب مقاطعتهم نتيجة صغر في السن أو إهمال في التربية والتوجيه والمتابعة كما ينبغي من الأسرة.

أسباب عامة لمشكلة مقاطعة الأبناء للأسرة

- تعود الأسباب الملاحظة وراء مقاطعة الأبناء للأسرة خلال مواقفها وأنشطتها اليومية المتعددة إلى ثلاثة عوامل هامة هي:

1- عامل بيولوجي مرتبط بصغر السن أو العمر.. فالأطفال الأبناء بعمر قبل المدرسة بين سنة وخمس سنوات تكون عصبه الدماغ The brain stem فعالة ورئيسة في الإدراك وآلية الرسائل الإدراكية أكثر بكثير من القشرة المخية المفكرة The cortex.. حيث تحكم الرسائل العصبية الحسية الخارجة من العصبه الدماغية، عمل القشرة المخية ورسائلها المنطقية الناقدة. فيبدو الطفل منهم غير عاقل أو راشد في تصرفاته بما فيها مقاطعة الأسرة.

2- عامل نفسي يكون به الأطفال الأبناء بعمر قبل المدرسة عموماً أنانيين قلقين على رغباتهم وحاجاتهم وأشياءهم , يرون العالم حولهم بدرجة رئيسة من خلال عيونهم.. وكأن الأسرة والأقران والناس الآخرين مُسَخَّرين لهم ولما يرغبون. إن التغلب على هذين العاملين من الأسرة يبدو ضعيفاً بوجه عام , حيث لا تستطيع في الواقع عمل الكثير بخصوصهما سوى استعمال بعض المبادئ والاستراتيجيات التربوية والإرشادية الوقائية التي نوردتها لاحقاً، للتخفيف من تفاقم المشاكل التي تسببها مقاطعة الأبناء للأسرة والمواقف والأنشطة الأسرية.

3- عامل بيئي أسري يتلخص في عجز الأسرة أو/ وإهمالها في تربية الأبناء على مواقف وسلوكيات الحياة السليمة.. بما فيها المحافظة على الهدوء، بينما يكون واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة منشغلاً في حديث أو نشاط محددين.

وبالطبع لا يبدو القصور التربوي من الأسرة واضحاً إلا بعد عمر خمس سنوات حين يخرج الأطفال الأبناء من مرحلتهم البيولوجية النفسية بالعامين السابقين في عمر 1 و2، ويصبح الدماغ لديهم قادراً أكثر على التفكير المنطقي الناقد بقيام القشرة المخية المفكرة بالتحكم في آليات وأنواع الرسائل المتبادلة مع العصبه الدماغية.. وحين أيضاً يتحرر هؤلاء الأبناء من سجونهم النفسية الذاتية ويبدؤون بإدراك رغبات وحقوق الغير كما هو الحال لأنفسهم.

بعد هذا العمر (خمس أو ست سنوات)، ومع استمرار الأبناء في فوضاهم السلوكية العارمة ومقاطعاتهم لأعضاء الأسرة بالشّد والصراخ والركض الهستيري والطلبات الملحة الأنانية وغيرها من "الإبداعات" الخرقاء التي يقاطعون بها الفعاليات أو

الأنشطة أو المواقف الأسرية، نقول بدرجة عالية من الثقة أن الأسرة لم تقم بواجباتها التربوية الوقائية - الإرشادية كما هو مطلوب..

وهنا، نحث الأسرة للتعرف على أسباب ومبررات قصورها التربوي (غير المبررة أحياناً).. ومداواة ما يلزم في مداخلاتها وأساليب توجيهها وتفاعلاتها اليومية مع الأبناء،، وتطوير احترام هؤلاء الأبناء لخصوصيات الآخرين في المواقف الأسرية والمدرسية والحياتية المختلفة.

التوجيه الأسري لتغلب على مشكلة مقاطعة الأبناء للأسرة

يمكن للأسرة مراعاة ما يلي للمساعدة في تغلبها على مشكلة مقاطعة الأبناء لمواقفها أو أنشطتها الفردية والحياتية المختلفة.

1- أن يكون الأب والأم والأخوة الكبار نموذجاً للأطفال الصغار بعدم مقاطعة الواحد منهم للآخر أثناء الحديث على الهاتف أو الإنشغال بعمل أو نشاط أو موقف محدد. وإذا حدث ذلك، فيتوقع الاعتذار للآخر فوراً على مسمع الطفل بالقول: آسف على المقاطعة، اعذرني أو أرجو أن لا تؤاخذني، أو سامحني على هذا، فإني لم أقصد مقاطعتك.. من فضلك، أريد أن أخبرك سريعاً أنني.. أشكرك، عافيني لمقاطعتك.. يتوقع من الأطفال الأبناء عند ملاحظة وسماع هذه التصرفات من أعضاء الأسرة الكبار، ليس تعلمهم آداب التعامل أثناء انشغال الآخر بالأسرة في شئ أو موقف، بل أيضاً الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه.

2- إن تعلم الأطفال الأبناء لعب الأدوار في المواقف والأنشطة الأسرية، أو أن تركز لديهم مفاهيم وآليات هذه الأدوار، إذا كانوا قد تعلموها جزئياً في السابق.. وهنا يعي الواحد منهم أنه: بينما يكون الأب أو الأم أو الأخوة الكبار منشغلين، فإن دوره يكون الاستماع والمحافظة على الهدوء، وعند الانتهاء ينعكس الأمر حيث تسمع الأسرة بينما الطفل يعبر عن حاجاته أو ما يشعر به. ويتوقع من الأسرة تطبيق لعب الأدوار بصيغ طبيعية واقعية حتى تأخذ طريقها لإدراكهم وقناعاتهم السلوكية....

كأن تقول مثلاً عند الانتهاء من حديث أو عمل أو نشاط: حسناً! لقد انتهيت، جاء دورك الآن. أو عندما ينتهي الطفل من الحديث الضروري.. يعتمد عضو الأسرة إلى القول: حسناً لقد قلت ما تريد، جاء دوري الآن للرد (أو قول رأيي) أو الحديث...

3- أن توفر للأطفال الأبناء ألعاباً أو مواداً أو أغذية أو مكسرات مناسبة يرغبونها لدرجة واضحة.. ولكنهم غير معتادين عليها يومياً.. وهنا تعتمد الأسرة إلى الاحتفاظ بهذه الأشياء الخاصة المرغوبة في خزانة مقفولة، لا تفتح سوى عند انشغال الأسرة وحاجتها الماسة بعدم مقاطعة الأبناء. حيث توفر لهم ما يرغبون منها للحصول على هدوئهم وعدم تشويشهم بوجه عام.

4- إن تعتمد إلى تعزيز ومكافأة الأبناء عند عدم مقاطعتهم لأعضاء الأسرة... بجدول التعزيز المستمر في البداية، أي كل مرة يبدي الواحد منهم هدوءاً واحتراماً لخصوصية الآخر بعدم مقاطعته.. ثم بجدول التعزيز الأخرى الزمنية والنسبية والمتقطعة وغيرها مما يمارس في مجال الحوافز الإنسانية والتعديل السلوكي بوجه عام (أنظر للتفصيل في كتابنا: تعديل سلوك التلاميذ. بسلسلة التربية الحديثة).

الموضوع الثاني عشر

عناد ومعارضة الأبناء

مفاهيم وسلوكيات عناد ومعارضة الأبناء

يلاحظ عناد ومعارضة الأبناء لطلبات ورغبات الأسرة في تفاعلات وأنشطة الحياة اليومية وخاصة بعمر سنتين إلى ثلاث، حيث الإقبال على تحول كبير في حياتهم الأسرية بالذهاب لروضة الأطفال، ثم المدرسة المتوسطة بعمر اثنتي عشرة إلى أربع عشرة سنة.

ومع هذا تصبح سلوكيات العناد والمعارضة اضطرابية مرضية يتوجب من الأسرة الالتفات إليها والعمل على شفائها، إذا زادت تكرارية وكثافة هذه السلوكيات لدى الأبناء لدرجة تصبح معها ظاهرة في تصرفاتهم مع الأسرة.. وكذلك مع الأقران والمعلمين والآخرين في الحي والمدرسة والمواقف الاجتماعية المتنوعة، مؤثراً ذلك سلباً على علاقاتهم الاجتماعية وقبولهم من الآخرين ثم تحصيلهم الأكاديمي المدرسي.

ويميل الأبناء إلى سلوك العناد والمعارضة عند شعورهم بالملل والإجهاد أو التعب والجوع والانزعاج والضيق النفسي مما يدور حولهم أو عدم رضاهم. فيُظهرون بالنتيجة الرفض لتعليمات ورغبات الأسرة، والتحدي لها والرد لفظياً على تحذيراتها أو توجيهاتها أو تعنيفها أحياناً، ويتجادلون بعناد وإصرار شخصي غير منطقي مع أعضاء الأسرة والمعلمين والأقران وال كبار الآخرين في البيئة.

وتفيد الدراسات في هذا السياق، أن الأبناء غير المرنين الجامدين في تفكيرهم وأساليب تعاملهم.. وكثيري الطلبات والرغبات من الأسرة ثم المعلمين والأقران أحياناً أخرى منذ سنينهم العمرية الأولى، يعانون غالباً من مشاكل العناد والمعارضة... كما تشير هذه الدراسات الى علاقة بيولوجية وبيئية بسلوك العناد والمعارضة لدى بعض الأبناء. هذا وتؤكد نفس الدراسات أن ما نسبته 5 - 15 % من الأطفال بعمر المدرسة يعانون وتعاني الأسرة والمدرسة معهم من سلوكيات العناد والرفض والمعارضة، في الولايات المتحدة الأمريكية.

مؤشرات تحذيرية لمشكلة عناد ومعارضة الأبناء

تلاحظ الأسرة على الأبناء الذين يعانون من مشكلة العناد والمعارضة سلوكيات مثل:

- 1- انفجارات أو ثورات مزاجية متكررة.
- 2- الحوار والجدل الزائدين مع الكبار لأي سبب غالباً.
- 3- معارضة ورفض طلبات وأحكام وتعليمات الأسرة والكبار.
- 4- المحاولات المقصودة باستمرار لإزعاج وإغضاب الآخرين.
- 5- لوم الآخرين من أعضاء أسرة وأقران ومعلمين للأخطاء وسوء التصرفات التي يرتكبونها.
- 6- الشعور بالغضب والندم والتذمر بصفة متكررة.
- 7- استعمال ألفاظ غير مستحبة ومعبرة عن الشعور بالكراهية للآخرين عند الغضب.
- 8- الحساسية الزائدة من أبسط الأشياء والمواقف وسهولة الانزعاج من الآخرين.
- 9- السعي للانتقام من الآخرين بسبب عدم الرضا عنهم أو لتصرفات أو تعاملات قاموا بها معهم.
- 10- إرجاع اللوم والتفريع والذم والتحذير أو التهديد بالعقاب (ردّ الجواب) إلى الأسرة أو الأقران أو المعلمين، تعبيراً عن الرفض والتحدي لسلطات هذه الأطراف.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة عناد ومعارضة الأبناء

يمكن للأسرة التغلب على مشكلة عناد الأبناء ومعارضتهم لسلطاتها، باعتبار المبادئ والإجراءات التالية:

- 1- ممارسة الصبر والعناية الإيجابية من الأسرة للأبناء وإشعارهم دائماً بقيمتهم وأدوارهم الأساسية في الأسرة،، من خلال منحهم فرصاً حقيقية أسرية يمارسون بها ذاتهم ورغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والمادية. إن أسلوب الرفض والعناد الأسري، يؤدي في معظم الأحوال لردود فعل الأبناء بالرفض والعناد المماثل..ومعارضة أو معاكسة الأسرة في كل رغباتها وطلباتها.

2- استثمار المواقف التي يبدو فيها الأبناء إيجابيين ومرنين ونظاميين في تعاملهم، وإتباع تعليمات الأسرة بمدح الأبناء وتعزيزهم ودعمهم اجتماعياً ونفسياً ومادياً للاستمرار.

3- محاولة القيام بحياة عادية يومية بأنشطتها ومسؤولياتها دون التركيز أربع وعشرين على الابن أو الابنة بالعناد والمعارضة.. يمنح هذا الأسرة انفتاحاً في المزاج العام، والإقبال بعقل مفتوح على تناول المشكلة، والتغلب عليها بصبر وإيجابية، وحلول مرنة تستجيب لما تريده الأسرة ويشغل بال الأبناء بوجه عام.

4- تخفيف المواقف والطلبات الأسرية نوعاً وكماً، والتي تثير في الأبناء العناد والمعارضة. وهنا يفضل من الأسرة دراسة أفضليات حياتها اليومية باعتبار مصلحة ورغبات وحاجات الأبناء ثم التعامل معهم بالأهم منها ثم المهم. يسمح هذا للأبناء فرص التأمل والتركيز وتفهم الأوضاع والرغبات الأسرية، وصلتهم الوثيقة بما يجري والجدوى التي يجنونها من التوافق مع الأسرة في مجريات الحياة اليومية.

5- انتقاء الأسرة للمواقف المناسبة التي تحاسب الأبناء فيها على عنادهم ومعارضتهم لتعليماتها وطلباتها.. دون المحاسبة المتواصلة لهم عن كل شيء، مع التوصل معهم في كل مرة للحلول والقرارات التي يتوجب من كل طرف (الأسرة والأبناء) تحمّلها لتحسين الوضع.

6- أخذ تنفّس أو فترات راحة للخروج من مواقف النزاع مع الأبناء عند عنادهم ومعارضتهم، خاصة إذا شعرت الأسرة أن مواصلة المواجهة والمحاسبة والجدل معهم يزيد من استفحال عنادهم ومعارضتهم.. وكذلك تشجيع الأبناء لأخذ تنفّس بالخروج من الموقف إلى غرفهم غالباً للتأمل ومراجعة ظروفهم وخلافاتهم مع الأسرة. يساعد هذا في فك ارتباط النزاعات مرحلياً بين الأسرة والأبناء.. وإيجاد بدائل توفيقية أكثر عادية وجدوى للحياة الأسرية معاً.

7- إدارة الأسرة لمشاعر الضيق النفسي الذي تعانيه أحياناً من مشكلة عناد ومعارضة الأبناء بالاسترخاء والتجديد والأنشطة الرياضية.. لتمكينها من إستعادة توازنها النفسية، وتركيزها الإيجابي على التعامل الهادف مع عناد ومعارضة الأبناء.

8-تحديد الأسرة للعمر المناسب الذي يمكنها الطلب من الأبناء وقف عنادهم ومعارضتهم لطلباتها وللآخرين خارج البيئة الأسرية. مع تعريفهم بأنواع النتائج النظامية (التشجيعية والعقابية) التي يواجهونها أو يحصلون عليها عند التوافق.. أو يفقدونها عند المخالفة للمطلوب...ومن ثم العمل على تطبيق الأحكام إيجابياً أو سلبياً المناسبة لكل حالة.

إن مثل هذا العمر قد يكون ست سنوات للطفل ثم أربعة عشر سنة للشباب اليافعين (المراهقين) من الأبناء. أي التسامح مع الأبناء نسبياً (وليس كلياً أو بالمطلق) في عمر 2-3 سنة وعمر 13-14 سنة، للطلب الحازم منهم بعد هذين العمرين بوقف العناد والمعارضة لدرجة نهائية أو شبه نهائية.

9-تحويل الأبناء الذين يتطرفون في عنادهم ومعارضتهم للأسرة والأقران والمعلمين والآخرين، أي الذين يتبنون بإصرار واستمرار هذين السلوكيين في أساليب حياتهم وتعاملاتهم اليومية، إلى جهة سلوكية أو نفسية طبية مناسبة.. لإجراء التحليلات الضرورية والتشخيص الموضوعي لحالاتهم ثم العلاج الهادف بمساعدة الأسرة وتعزيزها لكل حالة.

رفض الأبناء الذهاب للمدرسة

مفهوم وسلوك رفض الأبناء الذهاب للمدرسة

يميل الأطفال بعمر مبكر إلى مقاومة الذهاب إلى الروضة أو المدرسة.. كما يفعل كذلك بعض الشباب اليافع (المراهقين) بعمر 11 - 14 سنة، مع بدء المدرسة الإعدادية. والأبناء الصغار خلال الطفولة المبكرة يعتادون على مصاحبة الأم والأخوة والأسرة عموماً في المنزل، ويرتاحون نفسياً في البيئة الأسرية بكل ما تحتويه من منبهات وروتين وانسجام وعدم تغيير طارئ في محتوياتها وحوادثها اليومية.. إنهم يشعرون بالأمن والأمان..

ومن هنا، عندما تذكر الأسرة لهؤلاء الصغار الأطفال إقتراب ذهابهم للروضة أو المدرسة الابتدائية.. تلتهب نفوسهم باضطراب نفسي يسمى قلق الانفصال Separation Anxiety عن الأم خاصة، وبيئة الأسرة عموماً.

والأبناء بعمر 11 - 14 سنة يواجهون أيضاً نفس القلق عند انتقالهم عمرياً ومدرسياً من البيئة المدرسية الابتدائية، المستقرة البسيطة في مكوناتها وتعاملاتها اليومية للأقران والمعلمين والكوادر المدرسية الأخرى، إلى المدرسة المتوسطة بما فيها من تقلبات الأقران المراهقين وشللهم أو عصاباتهم أحياناً.. ونظام تعليمي جديد مختلف عما اعتادوا عليه خلال تعليمهم الابتدائي، ومعلمين أقل حميمية واهتماماً من زملائهم بالمرحلة الابتدائية..

تجعلهم كل هذه التصورات مع الخبرات التي يواجهونها مع بداية المدرسة الإعدادية، يتهبّون من الإقبال على الدوام في تعليمهم المتوسط.. ويتردّدون حيناً ويقاومون أحياناً أخرى الذهاب للمدرسة كما يتوقع منهم.

وحتى يحقق الأطفال والمراهقون رغبتهم بعدم الذهاب إلى المدرسة، يعتمد الواحد منهم إلى انتحال أعذار ليس لها ما يبررها أحياناً، أو بمبرر مقبول في الظاهر في أحيان أخرى. وأن أكثر هذه الأعذار التي تخبرها الأسرة غالباً لدى الأبناء المترددين

أو غير الراغبين في الذهاب إلى المدرسة هي مَرَضِيَّة. فيلاحظ في هذا السياق مرح ولعب وحيوية الطفل طيلة النهار والليل..

لكن عند النهوض في الصباح (أو إنهاض الأسرة له في العادة)، تبدأ شكاوي الطفل أو المراهق المَرَضِيَّة من آلام شديدة في الرأس أو في المعدة أو التهاب الحلق أو ضعف الجسم العام. وعندما تدعن الأسرة لتوسلات الطفل، تذهب فوراً الأعراض المرضية التي يشكو منها لتظهر مرة أخرى في اليوم التالي!

وبالطبع، إذا استطاع الطفل أو المراهق تمرير أعذاره المرضية على الأسرة وعدم الذهاب للمدرسة بالبقاء في المنزل، يعتمد إلى تكرارها لاحقاً يوماً بعد يوم،، مؤدياً ذلك إلى مشكلة تعليمية وإدارية للأسرة، ثم تربية إستراتيجية مستقبلية بفقدان الابن المصادر والخبرات والمعارف الضرورية لنموه وبناء شخصيته الراشدة في المستقبل.

هناك مهما يكن، أعذار أخرى قد تتفهمها الأسرة، ويبيدها الأبناء في مقاومتهم الذهاب للمدرسة، أهمها الخوف من بيئة المدرسة بما فيها من أقران (أو بعض الأقران والشلل في الواقع) أو بعض المعلمين القاسين في معاملاتهم أو المناهج الصعبة غير المفهومة..

أو قد يرفض الأبناء الذهاب للمدرسة أيضاً بعد مرضهم الفعلي وبقائهم في المنزل بعناية وحنان وراحة الأسرة عدة أيام، أو تمتعهم مع الأسرة بإجازة نصف السنة أو الإجازة الصيفية.. حيث يعتادون على الراحة النفسية والتحرر من الجداول والمتطلبات المدرسية والدراسة والسهر لساعات من أجل الوفاء بها..

أو في مواقف أخرى حيث موت أو مرض إنسان عزيز على الأبناء من الأسرة أو الأقارب أو أحد الأقران الأصدقاء.. أو في حالات محدودة في بيئاتنا المحلية لكنها معروفة ومتكررة في المجتمعات الغربية.. وهي موت حيوان أليف لدى الطفل أو الشاب اليافع... الأمر الذي يشعره بالاكئاب والحزن وعدم الرغبة في عمل أشياء كثيرة من ضمنها (للأسف) الذهاب للمدرسة.

أسباب عامة لمشكلة رفض الأبناء الذهاب للمدرسة

إن أهم الأسباب التي نراها وراء مشكلة بعض الأبناء في رفضهم الذهاب للمدرسة عدة، منها الرئيسة التالية:

1- الحماية الزائدة أو الدلال الزائد للأبناء من الأسرة، مؤدياً ذلك بالأبناء إلى اعتماد على الأسرة في كل شيء، والخوف والشعور بعدم الأمن والأمان عند وجودهم في أي بيئة غريبة خارجها ومن ضمنها المدرسة.

2- سوء الأحوال والظروف المدرسية، من حيث:

- عنف الأقران وخلافاتهم العدوانية مع الأبناء.
- عنف معلم أو أكثر ومعاملته القاسية غير التربوية أحياناً للأبناء.. لأسباب وظيفية سلبية فيه، أو في خصائص غير بناءة تربوياً في شخصيته،، كأن لا يحب الأطفال، أو لا يرغب في الأساس بمهنة التعليم لولا الظروف الاقتصادية التي أجبرته عليها كما نلاحظ أو نسمع أحياناً.
- صعوبة بعض المناهج الدراسية لأسباب صياغتها غير العلمية وغير الموضوعية،، أو لصعوبة توصيلها إلى التلاميذ لعدم كفاية المعلمين أو البيئات المدرسية لاستيعاب هذه المناهج.

3- ضغوط وتأثير الأقران سلبياً على الأبناء... فقد يتأثر بعض الأبناء من حديث بعض الأقران عن فوائد ومزايا الغياب عن المدرسة والطرق التي يستطيعون بها ذلك، مضافاً إليها الخبرات غير المشجعة لظروف وأنشطة ومداخلات البيئة المدرسية.. مؤدياً ذلك كله إلى انتقال عدوى رفض الأسرة للأبناء الذين يعتمدون إلى تجريب حظوظهم بخصوص تحقيقها بالأساليب والأعداء التي يتعلمونها من الأقران.

4- معاناة بعض الأبناء من اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والضيق والحزن أو القلق،، لأسباب تخصهم شخصياً أو لأسباب بيئية أسرية أو مدرسية. إن الإخلالات الإدراكية والانفعالية والسلوكية التي تحدثها هذه الاضطرابات لدى الأبناء تسلبهم في الغالب الرغبة في الإقبال على المدرسة والحياة المدرسية.

5- ميول الأسرة السلبية حيناً أو الحيادية أحياناً أخرى نحو المدرسة والتعلم والتربية المدرسية.. حيث يلاحظ هنا تثبيط الأسرة لدراسة الأبناء المنزلية وعن مثابرتهم عليها، وطلب منهم أنشطة جانبية ترفيهية داخل المنزل أو خارجه.. أو تكليفهم في أحوال أخرى بمسؤوليات منزلية أو عملية أو خدمات الأسرة في

الخارج... وبهذا نشاهد موافقة تلقائية للأسرة مع أعذار الأبناء، سواء كانت هذه واقعية مبررة أو واهية بدون أي مبرر مقبول.

مؤشرات تحذيرية لمشكلة رفض الأبناء الذهاب للمدرسة

يميل الأبناء الذين يعانون من مشكلة رفض الذهاب للمدرسة، إلى إبداء السلوكيات التالية:

- 1- الالتصاق بصفة مستمرة بالأب أو الأم أو الأخوة الكبار وملازمتهم دائماً كظلمهم.
- 2- الشعور بعدم الأمان عندما يكون الواحد منهم منفرداً في مكان أو غرفة بالمنزل.
- 3- القلق والخوف الزائدين حول سلامة الأسرة أو من أذى قد يلحق بهم.
- 4- خبرة أحلام مزعجة.
- 5- صعوبة الذهاب للنوم والتقلب في الفراش لمدة طويلة.
- 6- إظهار مخاوف زائدة وغير واقعية من الحيوانات وأشياء خرافية مثل الغيلان أو كائنات وحشية يمكنها الانقضاض عليهم في أي وقت.
- 7- الخوف من الظلام والعتمة بشكل عام.
- 8- انفجارات سلوكية وانفعالية صعبة عند إجبار الابن أو الابنة للذهاب إلى المدرسة.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة رفض الأبناء الذهاب للمدرسة

يمكن للأسرة التغلب على مشكلة رفض الأبناء الذهاب للمدرسة، بمراعاة مبادئ التربية الوقائية والعلاجية التالية:

- 1- تربية الأبناء على محبة المعرفة والمدرسة والمتعلمين والمعلمين ، وسواء كان هدف التربية اقتصادياً كما هو الحال مع العديد من الأسر والبيئات العربية، أو اجتماعياً حضارياً بغرض التفوق العلمي وتحقيق إبداعات معرفية حضارية تعزز بها الأسرة ويتقدم نتيجتها المجتمع بمكانته الثقافية المعرفية بين الأمم والشعوب.. فإن الأبناء في كل هذه الحالات يُثَمَّنون عالياً تعلمهم المدرسي والكفاح المتواصل للتفوق والتحصيل بدون التسرب أو مقاومة الذهاب إلى المدرسة.
- 2- تعويد الأبناء على استقلال الشخصية وصناعة القرارات ذاتياً، وتحمل مسؤوليات تنفيذ ونتائج هذه القرارات.. وبينما تمنح الأسرة هنا في بنائها لشخصيات

مستقلة في الأبناء، فرصاً واقعية حازمة ومتنوعة، فإنها أيضاً لا تضمن عليهم بالحنان والعناية والاهتمام بحاجاتهم النفسية والاجتماعية والمادية خلال ذلك، بدون إفراط أو تفريط.. أي بدون تدليل أو حماية زائدين أو قسوة وحرمان لا يحتملها الأبناء.

3- تنظيم الأسرة لمسؤولياتها المنزلية والمهنية الخاصة وأدوار الأبناء في أدائها، بدون تعارض يذكر في الميول نحو المدرسة أو الواجبات المتوقعة منهم في التعلم والتحصيل.

4- متابعة الأسرة بانتظام للأبناء في نشاطاتهم وعلاقاتهم مع الأقران في الحي والمدرسة، وتحييد ضغوطاتهم وتأثيراتهم السلبية المحتملة على الأبناء في التخلي عن المدرسة أو استمرار إقبالهم على الحياة المدرسية.

5- التنسيق المنظم مع المعلمين والإدارة المدرسية، للتغلب معاً على مواطن الصعوبة أو الشكوى التي يرفض الأبناء نتيجتها الذهاب للمدرسة، مع تطمين الأبناء خطوة خطوة عما يتم في كل حالة.

6- طلب الأسرة من جهات طبية ونفسية مختصة لعلاج ما قد يعانيه الأبناء من اضطرابات شخصية وسلوكية، تحول دون إقبالهم على التعلم والانتظام في الحياة المدرسية.



مشاكل الإنجاز المدرسي للأبناء

مفهوم وسلوكيات مشاكل الإنجاز المدرسي للأبناء

الإنجاز المدرسي School performance هو أداء الأبناء الناجح لما يتوقع منهم في التربية المدرسية من اختبارات وتعيينات ومشاريع وأنشطة ومشاركات. ولكن وضع الإنجاز المدرسي للأبناء يبدو صعباً: راسباً حيناً ، أو ضعيفاً حيناً آخر ، أو يتم بالغش حيناً ثالثاً ، أو بعدم الاكتراث أو التسرب من واجباته أحياناً رابعة أخرى.. أما القلة القليلة المتبقية من الأبناء ، فيحاولون جهدهم في الإنجاز المدرسي أملاً في مستقبل أفضل.

إن ما نريد التأكيد عليه هنا هو: أن ضعف الإنجاز المدرسي قد أصبح هذه الأيام يشكل ظاهرة سلبية مدمرة ، يجب الالتفات إليها من الأسر والمربين على السواء. لماذا؟ لأن ضعف أو رسوب الإنجاز المدرسي للأبناء ، يؤدي إلى ضعف ثقتهم بقدراتهم وأنفسهم ثم تقديرهم لقيمهم الذاتية.. الأمر الذي يوقعهم في مشاكل سلوكية متفاقمة واضطرابات نفسية شخصية مثل الاكتئاب والضيق والقلق.. والنتيجة النهائية؟ رسوب مستقبلهم في الأسرة أو الوظيفة أو الاجتماعات المدنية الأخرى في البيئة أو في بعضها أو كلها أحياناً.

أسباب عامة لمشاكل الإنجاز المدرسي للأبناء

هناك أسباب عديدة لضعف أو رسوب الإنجاز المدرسي ، منها:

- ❖ فقدان الحافزية للمدرسة والتعلم والتحصيل.
- ❖ مواجهة مشاكل أسرية في المنزل.
- ❖ مواجهة مشاكل في العلاقات مع الأقران
- ❖ مواجهة مشاكل أو اضطرابات انفعالية أو عاطفية.
- ❖ مواجهة مشاكل سلوكية أو اضطرابات في التصرف.

- ❖ مواجهة مشاكل نفسية مثل الاكتئاب أو القلق أو الضيق.
- ❖ فقر عادات ومهارات الدراسة
- ❖ المعاناة من إعاقات في التعلم مثل إعاقة القراءة أو الكتابة أو الحساب أو غيرها.
- ❖ المعاناة من اضطراب النشاط المفرط / عجز الانتباه.
- ❖ المعاناة من الإعاقة العقلية أو الذكاء المنخفض عموماً.
- ❖ المعاناة من مشاكل صحية جسمية.
- ❖ مواجهة مشاكل في عادات النوم: التشوش في النوم أو الأرق (قلة النوم) أو النوم الزائد.

إن الأبناء الذين يعانون من ضعف أو رسوب الإنجاز المدرسي أو/ومن الأسباب وراء هذا الإنجاز، يعيشون معاناة إضافية هي الضغط النفسي نتيجة شعورهم بالاستياء من وضعهم الأكاديمي المدرسي، ورغبتهم في الخروج من مأزقه وعدم قدرتهم على عمل شيء حياله في آن.

وهنا، يعتمد الأبناء كما يلاحظ، إلى إخفاء هذه الضغوطات بإحدى صيغتين: الأولى مادية محسوسة بإظهار غيظهم وغضبهم مما يجري وارتكاب مشاكل سلوكية، أو التصرف أمام الأقران والآخرين كمهرجين.. والثانية غير محسوسة مضغوطة المشاعر نفسياً في الداخل، تستشف الأسرة معاناة الأبناء منها بالشكاوي المتكررة من أوجاع الرأس أو المعدة والميل إلى الصمت والسرحان العام أو/ والانعزالية جانباً بأنفسهم.

مؤشرات تحذيرية لمشاكل الإنجاز المدرسي لدى الأبناء

- يمكن للأسرة التعرف على معاناة الأبناء من مشاكل الإنجاز المدرسي بواسطة:
- 1- ضعف علاقات الأبناء أو رسوبهم في الاختبارات المدرسية.
 - 2- تهرب الأبناء من القيام بالواجبات المدرسية المنزلية.
 - 3- قيام الأبناء بالتعيينات والواجبات والتمارين التطبيقية بصيغة ناقصة غير مكتملة أو سريعة مهمة.
 - 4- غش الأبناء في الاختبارات وأداء الواجبات المدرسية.

- 5- شكوى الأبناء من صعوبات في التعلم والمواد المدرسية.
- 6- شكوى الأبناء من مشاكل مع المعلمين أو عدم الرغبة فيهم.
- 7- ميل الأبناء إلى الغياب عن المدرسة أو انتحال الأعذار للغياب عنها.
- 8- قياس الأبناء منخفضاً على اختبارات الذكاء، سواء كانت هذه اختبارات ويكسلر المعروفة أو ستانفورد . بينيه أو كوفمان أو غيرها.
- 9- قياس الأبناء منخفضاً على اختبارات التحصيل الأكاديمي، وخاصة في القراءة والكتابة والحساب والمعرفة الثقافية العامة.

التوجيه الأسري للتغلب على مشاكل الإنجاز المدرسي للأبناء

- يمكن للأسرة مباشرة بذاتها ثم بالتنسيق مع المدرسة، التغلب على مشاكل الإنجاز المدرسي للأبناء، بالقيام بما يلي:
- التوجيه الأسري لتنمية الميول والحوافز الإيجابية للإنجاز المدرسي، بواسطة:
- 1- مكافأة ومديح الأبناء لإنجازاتهم الناجحة أو/ وكلما عملوا بجدّ نحو تحقيق واجباتهم المدرسية.
 - 2- تجنبّ تعنيف ونقد الأبناء عند ضعف أو رسوب الإنجاز المدرسي.. والاستعاضة عن ذلك بإرشادهم وتوجيههم لسبل وبدائل تربوية عملية لتحسين هذا الإنجاز.
 - 3- متابعة الأبناء والحديث المنتظم معهم حول المدرسة والإنجازات المدرسية.. لإشعارهم باهتمام الأسرة بهم وبما يعملون في التربية المدرسية.
 - 4- مساعدة الأبناء ومصاحبتهم في هواياتهم الفردية بتوفير ما يحتاجون إليه لأدائها والحديث حولها والحماس في التفاعل معهم بخصوصها.
 - 5- مساعدة الأبناء في تنمية وعيهم بأن النجاح في الإنجاز المدرسي يتطلب العمل والدراسة بجدّ، والمثابرة عليها وبذل الوقت والجهد في أدائها.. دون الذكاء الخامل الذي قد يمتلكه الواحد منهم بعدم الاستثمار في التعلم.

6- مساعدة الأبناء في تبني أهداف عملية واقعية (قابلة للإنجاز والتحصيل منهم) والنتائج التي سيخبرونها في حالة النجاح أو الفشل.
التوجيه الأسري لتحسين الإنجاز المدرسي للأبناء

يمكن للأسرة بعد التحقق من عدم معاناة الأبناء لإعاقات محددة في التعلم، أو من مشاكل صحية جسمية أو من اضطرابات نفسية / شخصية مثل: الاكتئاب أو القلق أو الضغط النفسي أو الحزن أو غيرها، ومن شفائهم من هذه الصعوبات، أو التخفيف من عذاباتها لديهم.. التركيز الآن على مساعدتهم في تحسين إنجازهم المدرسي بقيامها بما يلي:

1- المشاركة النشطة في الأعمال المدرسية للأبناء بالتشاور المنتظم مع المعلمين، والإشراف على إنجازات الأبناء في تعييناتهم المنزلية ومساعدتهم في أساليبهم ورغباتهم الدراسية.

2- مساعدة الأبناء في تطوير روتين يومي (جدول دراسي يومي) للدراسة بعد الدوام المدرسي،، يستطيعون من خلاله القيام بدراساتهم وإنجاز تعييناتهم ببسر، وبدون تشويش أو معوقات مادية أو نفسية ما أمكن ذلك.

3- مساعدة الأبناء في تنظيم أنفسهم وأعمالهم وواجباتهم اليومية بدون تدخل أو تعارض.. بترتيب ما يتوقع القيام به حسب أهميته وحدوثه.. ثم باتباع التعليمات الموضوعية لتنفيذ كل واجب أو مهمة دراسية.

4- تعيين معلم خاص للأبناء لمساعدتهم في تحسين إنجازهم أو/ وإغنائه وتفوقه داخل المدرسة أحياناً، وخارجها في المنزل غالباً.

5- توفير بيئة دراسية منزلية هادئة من أي تشويش بما في ذلك اللعب، أو الصوت الصاخب للأخوة أو للهو بمشاهدة البرامج التلفزيونية، أو ألعاب الفيديو التي لا تنتهي بما فيها كما يلاحظ برامج الأطفال، أو الاستماع للتسجيلات السمعية الغنائية التي يتجاوز صخبها أحياناً حدود الأذن والمكان!

6- توفير الوقت الكافي للأبناء خارج المدرسة للتمكن من إنجاز أعمالهم وواجباتهم المدرسية، بدون انشغالهم بأنشطة منهجية أو لا منهجية إضافية أحياناً أو في عمل أسري أو وظيفي أحياناً أخرى.

7- تجنبّ الضغط على الأبناء من أجل الدراسة وإنجاز التعيينات والواجبات المدرسية وتحسين التحصيل.. لأن ذلك قد يُحدث نتائج عكسية لدى الأبناء بتردّي رغبتهم في التعلم وإنجازهم للأعمال المدرسية المطلوبة. إن الحديث والتشاور مع الأبناء والانسحاب أحياناً من الموقف، لتركهم يتأملون أكثر فيما يقومون به ويقررون لأنفسهم تبدو في عديد الأوقات مجدية أكثر من ممارسة الضغوط والتهديد والوعيد كما يلاحظ من الأسرة أحياناً.

8- مكافأة وتعزيز الأبناء على إنجازاتهم المدرسية بما يناسب رغبتهم وحوافزهم الفردية.. وسحب هذه المكافآت والمزايا إذا لوحظ عدم اهتمامهم وانشغالهم بقضايا وأمور وأنشطة جانبية لا ضرورة أو أهمية لتحصيلهم أو عملهم المدرسي.

التوجيه المدرسي لتحسين الإنجاز المدرسي للأبناء

إن الإنجاز المدرسي هو في الأساس عمل مدرسي للأبناء، تختص به المدرسة: نوعاً وكيفاً وكماً وسلوكاً أو نتائجاً..

وبينما تساهم الأسرة بدون شك بفعل مسؤولياتها وحقوقها البيولوجية الوراثية والشرعية القانونية والتربوية والأدبية الحضارية، في تنشيط الأبناء للقيام بواجباتهم المدرسية.. فإن المدرسة بحكم تفويض المجتمع لها لتنمية أفراد الناشئة وتمكينها من تطوير هواياتهم ومهاراتهم الشخصية والاجتماعية والعملية، تبقى المسؤولة نظاماً رسمياً عن بذل كل ما يمكن لتحسين الإنجاز المدرسي للأبناء للمستويات المناسبة لكل منهم. تستطيع المدرسة بمعلميها في هذا الإطار، القيام بما يلي:

تحسين قدرة الأبناء التلاميذ على التذكر والانتباه:

يمكن للمعلمين تحقيق هذا بالإجراءات التالية:

1-جلوس الأبناء التلاميذ المعنيين بتحسين الإنجاز المدرسي في مكان من الفصل بعيد عن التشويش الداخلي أو الخارجي، ويمكن هنا وضعهم بقرب مكتب المعلم كلما أمكن ذلك، أو مقصورة أو زاوية صفية، خاصة عند الدراسة أو العمل المستقلين من الابن أو الابنة وحاجتهما لمزيد من الوقت والتركيز.

2-توفير تعليمات واضحة للأبناء التلاميذ للعمل والإنجاز المدرسي.

3-المحافظة على التعليمات الشفوية موجزة ومبسطة لأقصى درجة مفيدة ممكنة، مع تكرارها لمرة واحدة على الأقل على مسامع الأبناء التلاميذ لاستيعابها والاسترشاد الإنجازي بها.

4-مأولة الجمع بين التعليمات المكتوبة والشفوية للأبناء التلاميذ، للتأكد أكثر من فهمهم لها وإنجازهم المدرسي الأفضل نتیجتها.

5-استعمال وسائل معينة بصرية لتنشيط وتفعيل وجذب الذاكرة والانتباه بدءاً بالسيورات التعليمية، مروراً بالصور والرسوم وشفافيات البوربوينت الرقمية، وانتهاء بالكمبيوتر والانترنت والبرمجيات الإلكترونية.

6-تقسيم تعليمات وإرشادات الإنجاز المدرسي إلى جزئيات أو خطوات محدودة، لتمكين الأبناء التلاميذ باختلاف إدراكهم من فهمها وتنفيذها كما يجب.

7-تحسين قدرة الاستيعاب بواسطة القراءة.. بتحديد المفردات أو المصطلحات أو المواضيع أو الجمل الهامة للإدراك والذاكرة الإنسانية.

8-تحسين قدرة الاستيعاب بالسمع.. بالانتباه للمفاهيم الرئيسة وتدوينها للرجوع إليها عند الحاجة.

9-استعمال إرشادات لفظية أو حركية مع الأبناء خلال عملهم المدرسي، لتذكيرهم بالإنجازات المطلوبة وأهمية التركيز عليها لتحصيلهم.

تحسين المهارات التنظيمية للأبناء التلاميذ:

يمكن للمعلمين تحقيق هذا، بالإجراءات التالية:

1- تطوير قائمة يومية للتعيينات الصفية المدرسية المتوقعة من الأبناء التلاميذ.

2- تعويد الأبناء التلاميذ العمل بقائمة التعيينات الصفية المدرسية في إنجازاتهم المدرسية.

3- تشجيع الأبناء التلاميذ على احتفاظ كل منهم بذاكرة يومية، يدونون فيها اختباراتهم وواجباتهم وأنشطتهم ومداخلاتهم اليومية، ساعة بعد أخرى ويوماً بعد يوم.

تحسين جودة الإنجاز المدرسي للأبناء التلاميذ:

يمكن للمعلمين تحقيق هذا، بالإجراءات التالية:

- 1- تقسيم الأعمال والتعيينات المدرسية إلى قطاعات أو خطوات أو واجبات محددة صغيرة يسهل على الأبناء التلاميذ القيام بها وإتقان نوعية إنجازها.
- 2- تقليل الواجبات والأعمال المنزلية والصفية الكتابية المتكررة (دون الطلب من التلاميذ كتابة موضوع المطالعة عشرين مرة كما يلاحظ أحياناً!) للدرجة المفيدة للتعلم والإنجاز المدرسي، غير إجهاد الأبناء التلاميذ بما لا يلزم أو إنقاص الفرص التطبيقية التي يحتاجونها للبراعة في معارفهم ومهاراتهم الدراسية.
- 3- تنويع الأنشطة الصفية والمنزلية المتاحة للأبناء التلاميذ في الإنجازات المدرسية، لتجويد أدائهم المطلوب.
- 4- تنويع الصيغ التقديمية لمواد وأنشطة التعلم والإنجاز المدرسي.
- 5- تنويع الصيغ التقديمية للتدريس، مع التركيز على استعمال الأساليب الفردية والمجموعات الصغيرة.

تحسين نتائج الإنجاز المدرسي للأبناء التلاميذ:

يمكن للمعلمين تحقيق هذا، بالإجراءات التالية:

- 1- توفير وقت إضافي للأبناء التلاميذ لانتهااء من اختباراتهم أو تعييناتهم.
- 2- استعمال الاختبارات الشفوية والمكتوبة والعملية والإلكترونية، دون الاعتماد على نوع واحد من هذه الوسائل التقييمية للإنجاز المدرسي.
- 3- تذكير الأبناء التلاميذ على الإبطاء في إنجازهم المدرسي للوصول إلى نتائج أفضل.

- 4- إعطاء قيمة الدرجة المقررة عند التصحيح والتقييم لمحتوى الإجابة أو الإنجاز المدرسي.. مع عدم المحاسبة الزائدة على مظاهر جانبية لهذا المحتوى، مثل الأخطاء الكتابية أو الكتابية اليدوية الرديئة، خاصة عند هامشيتها.

حماية تقدير الأبناء التلاميذ لأنفسهم:

يمكن للمعلمين تحقيق هذا، بالإجراءات التالية:

- 1- تجنب تصغير أو تحقير الأبناء التلاميذ على ضعف إنجازاتهم المدرسية بأي شكل أو لفظ أو مكان... وعلاج أو التغلب على الضعف بأساليب عملية وإرشادية إيجابية.

- 2- تزويد الأبناء التلاميذ بتغذية راجعة منتظمة ومتواصلة إيجابية عند استمرارهم في إنجازهم , وانتباههم وعملهم الجاد لإنجاز تعييناتهم.
- 3- إيجاد أنشطة أو مواضيع أو هوايات أو مواطن قوة لدى الأبناء التلاميذ وتشجيعهم القيام بها وممارستها.

تحسين قدرة الأبناء التلاميذ على ضبط سلوكهم ونوازعهم الشخصية:

- يمكن للمعلمين تحقيق هذا، بالإجراءات التالية:
- 1- استعمال إشارات لفظية أو/ وحركية مع الأبناء التلاميذ (بالاتفاق معهم بطبيعة الحال) عند بدئهم بالسلوك السيئ أو غير المعقول.
- 2- التوضيح الحازم للأبناء التلاميذ ما يتوقع منهم من سلوكيات في الغرفة الصفية , والانعكاسات السلبية عليهم في حال المخالفة لذلك.
- 3- المثابرة الحازمة في متابعة قيام الأبناء التلاميذ بما يتوقع من سلوكيات والنتائج السلبية في مخالفتهم ذلك.
